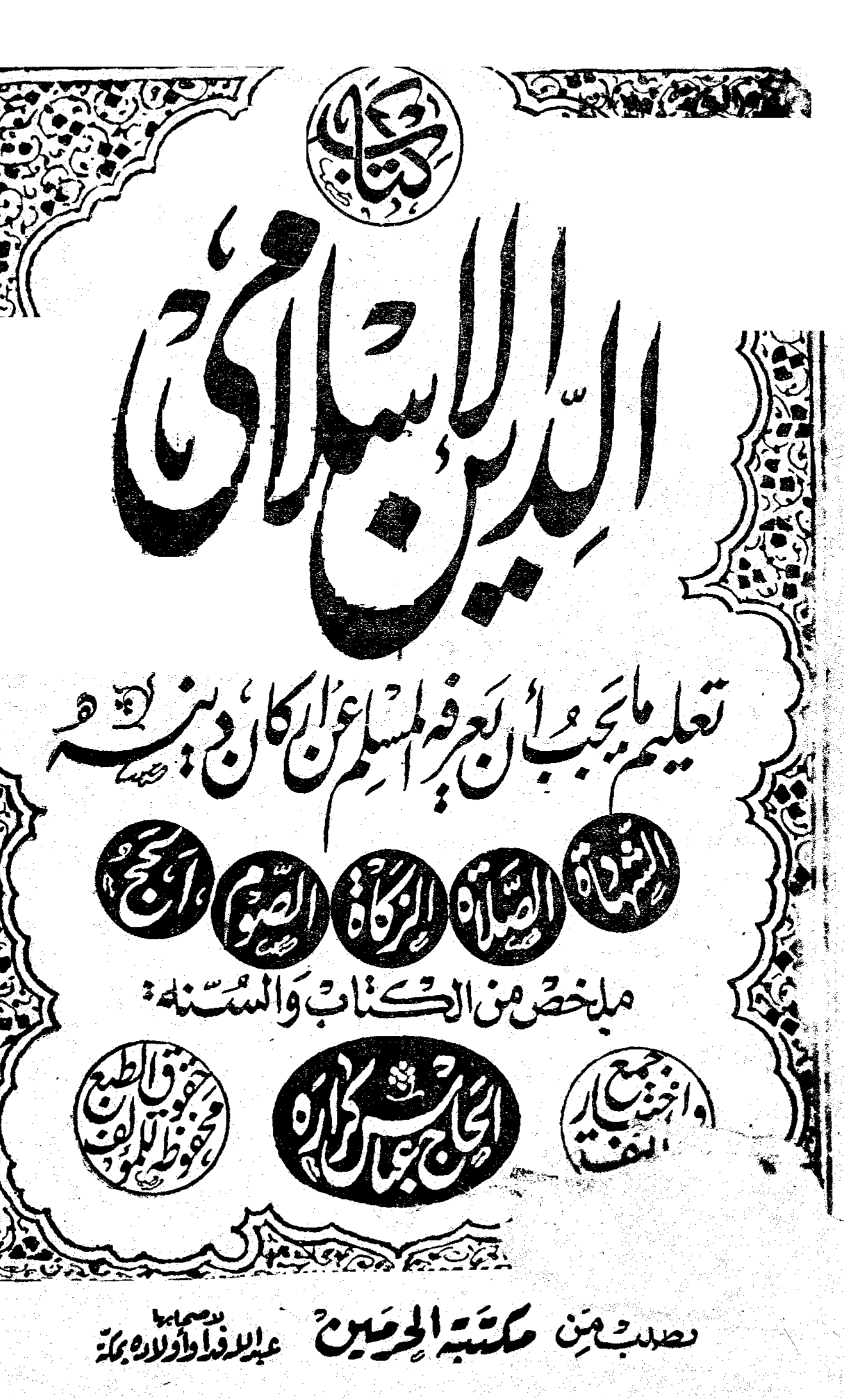


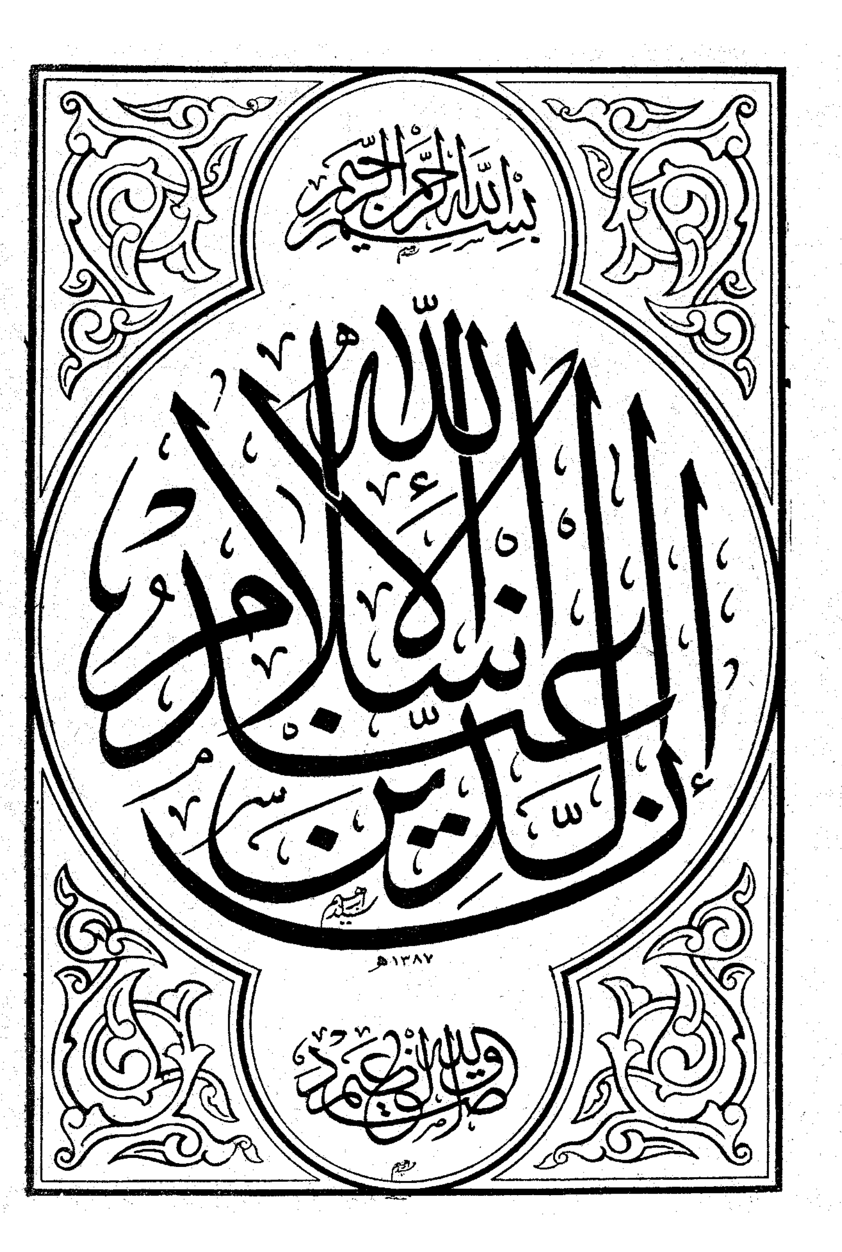
كتاب
الدين الإسلامي
تعليم ما يجب أن يعرفه المسلم عن أركان دينه
الشهادة
الصلاة
الزكاة
الصوم
الحج
ملخص من الكتاب والسنة
جمع واختيار
الحاج عباس كراره
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
تطلب من مكتبة الحرمين
لصاحبها عبد الله فدا وأولاده بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م

دار مصر للطباعة
٢٧ شارع كامل صدقي الف


بسم الله الرحمن الرحيم
إن الدين عند الله الإسلام
١٣٨٧ هـ
صدق الله العظيم


تصحيح الاعتقاد
لكل مسلم منقاد
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أن تؤمن بالله • وملائكته • وكتبه • ورسله • واليوم الآخر • وبالقدر خيره وشره من الله تعالى • والبعث بعد الموت
بني الإسلام على خمس
كلمة الشهادة
أقام الصلاة
إيتاء الزكاة
صوم رمضان
حج البيت
الإيمان والإسلام متلازمان
وهما كالظهر مع البطن هكذا قاله الإمام في الفقه الأكبر
ولا يغاير إيمان وإسلام • ولم يكن لهما في الشرع حكمان

إهداء الكتاب

لكل مسلم ومسلمة

الى اخوانى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها .

الى من يريدون أن يعرفوا مبادىء دينهم الحقة .

الى كل مؤمنة مسلمة قانتة لله تعالى .

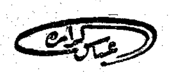
الى كل من فى قلبه نور الايمان وحلاوة الاسلام .

الى كل باحث يريد أن يكون على علم بأركان دينه :

الشهادة ــ الصلاة ــ الزكاة ــ الصوم ــ الحج

أقدم كل هذا فى كتاب واحد لعله يكون نورا وهدى للسالكين لطريق السلام والفلاح .

وفقنى الله الى خدمة العلم والاسلام .



مقدمة

الحمد لله على الهداية لدين الاسلام ، والصلاة والسلام على رسول السلام ، وعلى آله وأصحابه المجاهدين من علماء وقادة وحكام ، الذين وهبوا أنفسهم لنصر دين الاسلام ، فى وقت كان الناس فيه فى جهل وشرك وأوهام .

وبعد : فمن توفيق الله أن كتب لى الاقامة بمكة من عام ١٣٦٠ الى الآن ، وقد كانت تلك فرصة أتاحها لى القدر لكى أعمل فيها على نشر أحكام دين الاسلام ، فى صورة كتب دينية تحمل اسم (الدين و ...) ، وقد أعاننى على ذلك ما طبعت عليه من الغيرة على الدين وما شغفت به من حب للعلم والعلماء ، وعكوفى على المطالعة بمكتبة الحرم المكى ، وقد كانت ثمرة كل هذا أن أخرجت للعالم الاسلامى اثنى عشر كتابا كلها تحمل اسم الدين .

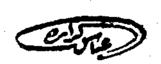
ومن فضل الله علىّ أن قرظت مجلة الأزهر الشريف كتبى ، وكذلك مجلة رابطة العالم الاسلامى بمكة وقالت عنها انها (كتب قيمة) . هذا الى تقاريظ كثيرة نشرت فى الصحف والمجلات والاذاعات أيضا .. مما حق لى أن أحمد الله على هذا التوفيق وأقول : (نصر من الله وفتح قريب) .

وفى هذا العام رأيت اختصار أركان الدين وجمعها فى كتيب صغير يسهل حمله ويعظم نفعه ، ويتيسر فهمه .

وما أبغى من كل هذا الا نشر العلم والتفقيه فى الدين ، أداء للرسالة الواجبة على كل مؤمن .

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

مكة المكرمة فى ٣٠ محرم سنة ١٣٨٨ هـ



تقريظ مجلة الأزهر بالقاهرة

تصدرها مشيخة الأزهر في كل شهر

تسعة كتب في الدين والعادات

أهدى الينا المسلم الغيور الحاج (عباس كرارة) مجموعة مؤلفاته فى الدين والعبادة ، وهى تسعة كتب فى نسق واحد تزيد صفحاتها على ٢٣٠٠ صفحة .

١ ــ (الدين والشهادة) دراسة على الشهادتين وأركان الاسلام .
٢ ــ (الدين والصلاة) على المذاهب الأربعة .
٣ ــ (الدين والزكاة) على المذاهب الأربعة .
٤ ــ (الدين والصوم) على المذاهب الأربعة .
٥ ــ (الدين والحج) مناسك الحج والعمرة على المذاهب الأربعة .
٦ ــ (الدين والأدب) من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .
٧ ــ (الدين والتاريخ) خلاصة حياة نبينا صلى الله عليه وسلم .
٨ ــ (الدين والحرم) خلاصة تاريخ الكعبة المعظمة والمسجد الحرام .
٩ ــ (الدين والمرأة) هو مجموعة مقالات لطائفة من الكتاب .

وهذه المجموعة بجملتها من الأعمال المشكورة فى نشر الثقافة الاسلامية بين جماهير المسلمين . فنشكر للمؤلف هديته .

غرة محرم سنة ١٣٧٦

جمع كتاب الشهادة والصلاة ــ والزكاة والصوم والحج فى مجلد واحد سمى (الدين وأركان الاسلام على المذاهب الأربعة) .

وجمع كتاب الدين والتاريخ ــ والدين والحرم فى مجلد واحد وسمى (الدين وتاريخ الحرمين الشريفين) .

وقد ظهر كتاب (الدين والصحة) و (الدين والاسوة) و (الدين والدنيا) .

تقريظ مجلة رابطة العالم الاسلامى

تصدر بمكة في كل شهر

كتب قيمة

أهدى الينا الفاضل الغيور (الحاج عباس كرارة) مجموعة مؤلفاته فى الدين والأدب وفى غيرها من الموضوعات الدينية النافعة وهى سبعة كتب أولها :

(الدين والشهادة) ثم (الدين والصلاة) و (الدين والزكاة) و (الدين والصوم) و (الدين والحج) و (الدين والمرأة) و (الدين وتاريخ الحرمين الشريفين) .

وتمتاز هذه الكتب بسهولة أسلوبها وايجازها واقتباسها من الكتاب والسنة ثم كتابات العلماء وقد أفادت مجموعة كتب الحاج عباس كرارة عشرات الألوف من الحجاج القادمين الى هذه البلاد وغيرهم من طلاب الثقافة الدينية الخالصة وكان من اثر ذلك هذا الرواج الذى تحظى به دائما الأمر الذى يدل على اخلاص الرجل فى ما أخذه على نفسه من نشر التعاليم الدينية وهو ما يشكر عليه فى الواقع وان كان لنا أن نلاحظه اغفاله فى بعض الأحيان ذكر المصادر التى يرجع اليها سواء كانت هذه المصادر كتبا أو مجلات ولعل ذلك يقع منه سهوا ومهما يكن من أمر فان مجهود الحاج عباس كرارة واضح فى كتبه فجزاه الله خيرا بقدر ما أفاد .

مجلة رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة بتاريخ ربيع الأول العدد الأول السنة الرابعة .

جمع كتاب ـ الشهادة ـ والصلاة ـ والزكاة ـ والصوم ـ والحج فى مجلد واحد سمى (الدين وأركان الاسلام) سنة ١٣٨٦ يونية ١٩٦٦ فاطلبوه .

وقد ظهر أخيرا كتاب الدين والاسوة فيما ثبت عن الله ورسوله فى شأن النسوة . فاطلبوه .

تقريظ
فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

اطلعت على مؤلفات السيد (عباس كرارة) فوجدتها مفيدة للقراء نافعة للمسلمين بما حوت من مقالات قصد بها المؤلف تبسيط أركان الاسلام والشرح الواضح لكل ركن من أركان الدين . فضلا عن أنها تفيد من يقرؤها ويعمل بها ، نفع الله المسلمين بما كتبه .

امضاء

في ١٣٧٦/١/٥ — **محمد الخضر حسين**

جامعة القاهرة

كلمة للدكتور أحمد زكى

مدير جامعة القاهرة

تكرم السيد الحاج عباس كرارة باهدائى عدة من كتبه فى الدين وسائر علاقاته بالفرائض وبالمشاعر وقد تصفحتها فوجدتها منتخبات نافعة وهى أنفع ما تكون للرجل الشعبى الذى يود أن يعرف شيئا عن دينه من أقرب مصادره .

جزاه الله عما صنع خيرا .

تحريراً فى ١٣ ذى القعدة سنة ١٣٧٣ — **أحمد زكى**
الموافق ١٣ يونيه سنة ١٩٥٤

تقريظ عميد كلية اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى يوفق الصالحين من المؤمنين للعمل على مرضاته ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد شمس الهداية ، وعلى آله وصحبه وعشيرته وحزبه وكل عامل من أمته الى يوم الدين ، وبعد فان أخانا فى ملة الاسلام الحاج « عباس كرارة » من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأخلصوا نيتهم لله سبحانه ، وقد حفزه ايمانه أن يقوم بجمع مباحث من أصل الاسلام وعمده فى كتب صغيرة الحجم كبيرة الفائدة لا يبتغى بذلك عرض دنيا يصيبه أو جاها يصل اليه أو سمعة يرتفع ذكره بها ، وانما رغب بذلك وجه الله والدار الآخرة ، وقد وصل مباحثه فى كتبه كلها بالدين اسما ومعنى ، وذلك آية أنه انما ابتغى بما صنع أن يصل الى قلوب قارئى كتبه من الجهة التى يسعدون منها برضا الله ، وأن له على ذلك لأجرا ، وان أجره لعلى ربه العالم الخبير ، وقد اطلعت على نبذ من كتبه هذه فألفيتها وافية بالغرض الذى من أجله صنفت ، فى أسلوب سهل وعبارة غاية فى الوضوح ، تثقف قارئها الثقافة الدينية التى يتمنى كل مصلح أن يتثقف بها شباب المسلمين ، وأنا أسأل الله تعالى أن يجزل جزاءه ، وأن يثيبه على عمله ونيته ، وأن يوفقه للسير على طريق السلف الصالح من علماء هذه الأمة ، وأن يجعله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

كتبه المعتز بالله تعالى

٢٦ من شوال ١٣٧٥ هـ — عميد كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر

٥ من يونية ١٩٥٦ م — **محمد محيى الدين عبد الحميد**

كلمة الدكتور محمد يوسف موسى

أستاذ الشريعة الاسلامية بجامعة القاهرة

هذا جناى وخياره فيه   اذ كل جان يده الى فيه

يصدق هذا القول على الأستاذ الحاج عباس كرارة ، والكتب التى عمل على اظهارها ونشرها ، فحازت اقبالا كبيرا وتقديرا طيبا من كثير من المسلمين على اختلاف أجناسهم ، وهذه الكتب تدور كلها حول رأى الدين فى كثير من الموضوعات الهامة مثل : الدين والشهادة ، الدين والصلاة ، الدين والزكاة ، الدين والصوم ، الدين والحج ، الدين والحرم ، الدين والتاريخ ، الدين والأدب ، الدين والمرأة .

وقد اندفع هذا الرجل الفاضل الى هذا العمل النافع بعاطفة دينية ، وانسانية طيبة شريفة ، فهو كما يقول فى مقدمة كتاب الدين والمرأة : قد وعى ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم حين يقول : « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » ، كما تدبر قول الصادق الأمين فى حديث آخر : « لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حُمْر النعَم » .

فعزم أمره وتوكل على الله ، وأقبل على المطالعة واختيار أحسن ما يقرأ فى هذه الموضوعات ونحوها ، ثم راح يلتمس المعونة من ذوى العلم والفضل فكانت ثمار هذه الكتب التى أشرنا اليها ، وكان أن كافأه الله تعالى بقدر نيته الصالحة فلقى تشجيعا رائعا من القراء هنا وهناك من أقطار العالم الاسلامى .

ثم هو لم يبخل بشىء فى سبيل تجويد ما يخرج للناس ، من ورق فاخر ، وطباعة متقنة ، وثمن زهيد لا يكاد يزيد الا قليلا عن التكاليف ، وذلك تعميم لأنه يريد ما يراه خيرا للناس جميعا .

الروضة ــ القاهرة أول رمضان سنة ١٣٧٣ هـ ــ ٤ مايو ١٩٤٥ م

الدكتور محمد يوسف موسى

كلمة بقلم سعادة الأستاذ الكبير

الشيخ أحمد غزاوى

نائب رئيس مجلس الشورى بمكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

« لِأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ »

بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله الكريم ــ يسرنى أن أقدم لحضرة الأستاذ الكبير عباس كرارة شكرى الجزيل وتقديرى العظيم لهذا المجهود الموفق الذى بذله فى سبيل اخراج هذه المجموعة الكبرى ــ أو دائرة المعارف الدينية ــ فى مؤلفاته الثمينة المتوالية . والتى جعلها سهلة التناول لكل من يسره الله لمعرفة دينه الحنيف وسنة نبيه الهادى الى أقوم سبيل .

وقد أكبرت فى شخصه الجليل هذه الهمة العظيمة وهذا الاخلاص العميق بما تكبده من سهر متواصل وسعى حثيث فى تحقيق مشروعه الذى هو الأول من نوعه بهذه السلسلة الذهبية ، وبما بوبه ورتبه فى كل كتاب منها من فصــــول واصول ؛ وبما زينه به من آيات قرآنية كريمة ، وأحاديث نبوية شريفة فى خطوط جميلة وفن بديع ؛ هذا الى ما حظى به من تقريظ جهابذة العلم والدين ؛ وتقدير العلماء العاملين . . فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء وأجزل له المثوبة بما هو جدير به بفضله وكرمه . وهكذا يكون العلم والعمل ؛ وابتغاء وجه الله وادخار الأجر ؛ ونفــع المؤمنين ؛ وفقنا الله واياه الى ما يحبــه ويرضاه انه سميع مجيب .

فى ١٥ شعبان عام ١٣٧٤ هـ

الغرض الذى نقصده من مؤلفاتنا

١ – نشر الثقافة الدينية بين أبناء الأمم الاسلامية .

٢ – تبسيط الأحكام الشرعية وعرضها بأسلوب سهل .

٣ – الدفاع عن عقيدة التوحيد بكل ما أوتينا من قوة .

٤ – تشويق الناشئة الاسلامية الى أسرار الرسالة المحمدية .

٥ – محاربة البدع المجافية لشريعة الاسلام .

٦ – الدعوة الى الفضيلة وبثها فى نفوس أفراد الأمم .

٧ – تثقيف الفتاة واعدادها للأمومة الطيبة .

٨ – امتاع العقول بصفوة ما دبجته أقلام العلماء .

٩ – تعبيد سبيل السعادة للمسلمين فى تمسكهم بدينهم .

١٠ – مطبوعاتنا : مدرسة دينية للطالب ، مذكرة للعالم .

١١ – منهجها : اتباع كتاب الله تعالى ، وحديث رسوله .

١٢ – العمل على نشر الدعوة الاسلامية .

الدين الإسلامى

قال الله تعــالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » . نزلت هذه الآية على النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات يوم الحج الأكبر ، وهى آخر آية نزلت فى الكتاب العزيز ، الذى جاءنا فى حقه « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » .

وهذا هو الدين الاسلامى الذى جاء على لسان النبىّ العربى محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين بدليل قوله تعالى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » . أرسله فى وقت كثر فيه الظلم ، فجاء هذا الدين بالشريعة السمحاء فقضى عليه وعلى التباغض . وقد جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم حينما سأله الأعرابى فقال : يا رسول الله ما الدين ؟ قال : الدين حسن الخلق . فكررها الدين حسن الخلق .

ومن محاسن هذا الدين أنه قضى على الفتنة والشحناء والبغضاء ، وهنا دليل ثابت : كانت الأوس والخزرج قبيلتين عربيتين بينهما قتال مرير وتطاحن وكل قبيلة تتربص بالأخرى ، فحينما دعاهم المصطفى صلى الله عليه وسلم للاسلام فأجابوه واتبعوا رسالته ، تم الوفاق بين الخصوم والأعداء وجعل بينهما المحبة والرحمة والوئام .

وقد ذكرنا قوله تعالى : « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » .

تمهيد

اعلم أن الله خلق الخلق ولم يتركهم سدى يميلون مع أهوائهم كيف شاءت ، بل ربطهم بنظام الحكمة ورابطة النبوة ، فكان يرسل الى كل قوم رسولا يرشدهم وهاديا يعظهم . وكانت الأمة العربية مقتفية شريعة ابراهيم عليه السلام ، ولكن لما طال العهد بها غيروها وبدلوها واخترعوا أشياء أضافوها اليها ، كما زينت لهم عقولهم السقيمة فصاروا أمة وثنية بعد أن كانت موحدة وكثر فيهم الفجور والفسق والقتل والخروج عن دائرة المدنية والدين فلما استحكم الجهل فيهم وضرب أطنابه فى قلوبهم كان من رحمة الله بهم أن أرسل اليهم رسولا من أنفسهم وهو محمد بن عبد الله النبى الأمى ليرشدهم الى الصراط المستقيم والسبيل الواضح وأنزل عليه القرآن الحكيم وأيده بقوته وسلطانه فهدى الناس بعدما ضلوا وعلمهم بعدما جهلوا فحسنت أحوالهم واستقامت أفكارهم وقد قاسى الرسول صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك الشدائد وتحمل المشقات والمتاعب فى سبيل الدعوة والنصيحة والهداية ما لا تقدر عليه الجبال الراسيات والأعلام الشامخات ولكن بالنظر لما عهد فيه عليه السلام من القوة والنشاط والثبات أمام العقبات والمثابرة على الأعمال التى يكون منها النجاح قام بالدعوة خير قيام ونهض نهوضا لم يعهد مثله فى سائر رسل الله الكرام صلوات الله عليهم أجمعين .

وكان صلوات الله عليه اماما وقدوة لكل داعية الى الحق ، بل لكل مسلم يجاهد فى سبيل الاسلام ورفع لوائه .

« لقد كان لكم فى رسول الله أسوةٌ حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

كيف قام الدين الإسلامى

مما يجدر بالذكر أمر لا بد من التنبيه عليه وهو مسألة (هل قام الدين بالدعوة أو بالسيف) فقد ركز فى بعض الأذهان أنه لم يقم الا بالسيف ولكن الأمر بعكس ما ظنوا لأن الدين أمر قائم على الحكمة والبرهان يخاطب العقول عند الدعوة اليه فتذعن اليه النفس فان أجبر الانسان عليه فكيف يكون عنده هذا الاذعان والحق الذى لا محيد عنه ؟ ان الدين انما قام بالدعوة والدعوة حياة الأديان ومن يرجع الى نصوص القرآن المجيد وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتضح له الأمر وتتجلى له الحقيقة : هل كان الرسول يعمل بالسيف فى رقاب قريش عندما كانت تؤذيه فى مكة بضروب المكاره التى لو نزلت بالجبال لدكت !! هل أجبر الأنصار أهل المدينة على اعتناقهم الدين ؟ أم دعاهم فأتوه مذعنين ؟ ثم هاجر اليهم هربا من كفار مكة لما هموا بقتله هل هل ؟؟ كلا والله كل ذلك لم يكن والرسول انما قاتلهم دفاعا عن نفسه وعن المسلمين وردا لعدوانهم وحماية للدعوةِ من معارضيها ليس الا . يدلك على ذلك عدم قتاله الا من قاتله أو اعتدى على المسلمين فهل مثل ذلك يعد خطأ فى شريعة العدل والانصاف وهل يقال ان الدين قام بالسيف .

(فى هذا الكتاب اقرأ أركان الدين الخمسة مبينة باختصار وبأسهل الطرق) .

فى الحقيقة أن الدين الاسلامى قام مبدئيا على الدعوة الحسنة بالحجة والمعجزات ونحن على علم بموقف القرآن من ذلك ثم ايذاء الكفار للرسول (ص) ولأصحابه ثم الهجرة الى الحبشة ثم الهجرة الى المدينة ثم يظهر لنا جليا أن عدد المسلمين الذين دخلوا الاسلام بالدعوة فى عهد رسول الله أكثر من عددهم حينما استعمل القوة ويدلنا على ذلك صلح الحديبية . ان القتال انما كان للدفاع عن النفس .

(الركن الأول) من أركان الاسلام (الشهـــادة)



الشهادة

قال الله تعالى فى كتابه الكريم

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

روى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت » .

أولى دعائم الاسلام الخمس هى شهادة الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، فهى العلامة التى يتميز بها الكفر والاسلام ، والحد الفاصل بين الشرك والايمان ، وهى المبدأ الذى يحمى قائله من السبى ومن القتل ، والمال من الغنيمة والجزية .

وهنا نجد أن الشهادة هى الشعار الذى يحمى ناطقه من الدمار والفناء وهى التى تجعل قائلها فى حظيرة الاسلام فهى كلمة التوحيد والاسلام التى تمسك بها محمد صلى الله عليه وسلم . فهذا هو القائل :

« أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وانى رسول الله . فان قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله » .

فلا عجب أن تكون الشهادة هى أولى الأركان حيث انها اقرار باللسان بأن الله منزه عن كل شريك وبيده البطش والقهر والحركة والثبات ، أول لا نهاية له لا يسأل عما يفعل لا جبر عليه ولا سلطان بل هو الخالق المختار « وربك يخلق ما يشاء ويختار » لا يجب شيء عليه واذن معنى شهادة أن لا اله الا الله هى الاقرار بالوحدانية لله فى الذات والصفات والأفعال ، مخالف للحوادث فى كل شيء ، يجب له كل كمال أبدى ، وذلك لوجـود التناسـق فى الـكون وتوازنه واستمرار وجوده وابداعه على غير مثال أو صورة ، فهو الأبدى الأزل الذى لا شريك له بيده البطش والقهر والعطاء والمن . كل ذلك يظهر من اقرار عبد ذليل لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لأن المقر حينما يقر بالشهادة لم يقر بها الا بعد مشاهدة آثار القدرة الباهرة ، وهى الابداع فى الكون والملكوت من سماء مرفوعة بلا عمد وأرض مكررة تحمل فوق ظهرها من عجائب المخلوقات ما يبهر العقول ويعجز البليغ عن وصفه لمـا شاهد من أسرار . « ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » .

الشطر الثانى : اثبات لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وفى ذلك تعظيم لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انه فى كل مكان يذكر فيه اسم الله يكون بجواره اسم محمد أو صفته ، هذا النبى الأمى الذى جاء بالمعجزات التى هى من الكثرة بحال من أن يستطيع المرء حصرها ، بل ان المعجزات التى ظهرت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم كفيلة بأن توضع فى مجلدات ولا ولا تفى بها ، واذا كان لنا من قول فى ذلك فان الاقرار بالشهادة

بالوحدانيــة والاعتراف بنبى آخــر الأمم والزمان ، ورسالته الخاتمة لكل الرسالات هى أولى درجات سلم السعادة الأبدية التى لا لغو فيها ولا تأثيم الا قيلا سلاما سلاما .

والشهادة تدخل صاحبها الاسلام وتجعل له من الحقوق مثل ما لبقية المسلمين ، فهى كباب البيت من فتحه دخل البيت وخبر كل ما فيه ، ولذلك فاننا نجد الرســول صلى الله عليه وسلم يخبرنا بمعنى قوله : بينما كنت نائما جاءنى ملائكة فقال بعضهم : انه نائم وقال بعضــهم ان العين نائمة والقلب يقظــان قالوا ان لصــاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثله ، فقــالوا انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان مثله كمثل رجل بنى بيتا وجعل فى وسطه مأدبة وأرسل داعيا ليدعو اليها فمن أجاب الداعى دخل الدار وأكل من المأدبة ، ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة ، فالبيت هو الاسلام والمأدبة هى الجنة والداعى هو محمد من أجاب دعوته دخل الجنة .

(الركن الثانى) من أركان الاسلام (الصــلاة)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

صدق الله العظيم

الصلاة

قال الله تعالى

إن الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

وقال ابن عبـــاس رضى الله عنهما : (ويل واد فى جهنم تستغيث جهنم من حــره ، وهو مسكن من يؤخر الصــلاة عن وقتها) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما بين المسلم والمشرك الا ترك الصلاة) .

الصـلاة هى الصلة بين الانســان وربه يحظى فيها العبد بزيارة مولاه فى اليوم والليلة خمس مرات كلها ثناء وتبتل ودعاء وانكسار . فيها ينسى الانسـان آدميته ويتصف بأعمال الملائكة ، بل انه فى صلاته يفوق الملائكة لأن الملائكة منها ما هو راكع فقط ومنها ما هو ساجد ، ومنها قائم لا يمل القيام أبدا . وهى الحصن الذى يحمى الانسـان نفسه من ملذات الدنيا وشهواتها ويسـمو بانسـانيته الى الملائكة فتكون فى وجهه نورا وبرهانا وحجة وأمانا وعتقا لصاحبها من النار ففيها يضع الانسان أسمى موضع فيه على المكان الذى يوطأ بالأقدام . والصلاة هى القبس الذى يضىء النور فى القلوب ويقرب المحب من المحبوب ، وهى السد الذى يقطع على الشيطان سبيله ويقضى على ألاعيبه ، وبعضها يستحق المؤمن بأن يوصف بهذا الوصف وهو جدير به وذلك اذا نهت

صاحبها عن الفحشاء والمنكر « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

ولقد كانت هى الدواء الذى يذهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السآمة والملل والتعب فقد كان يقول « أرحنا بالصلاة يا بلال » . ولقد كانت هى السكينة التى تعيد اليه الأمن والطمأنينة فكان صلى الله عليه وسلم (اذا حزب الأمر فزع الى صلاته) . فهى التى تواسى الثكالى والمساكين ، فهى والصبر مسكنان للقلوب ، حتى جعلت الصلاة قرة عينى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكانت هى المواسى والصاحب للرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى انه كان من كثرة الوقوف كانت تتورم قدماه ، فقيل له فى ذلك فقال : « أفلا أكون عبدا شكورا » .

وكانت الصلاة هى المعشوقة فى نفس الأمر لقد قلت ان عددها خمسا الا أنها لمنزلة الرسول فانها خمس فى العمل وخمسين فى الصواب والفضل . ولذا تقول عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : « كان الرسول يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه . وقيل للحسن ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوها فقال : خلوا بالرحمن فألهمهم نورا من نوره .

والصلاة هى اللبنة التى تبنى الأشخاص والأمم التى لا تخشى فى الحق لومة لائم ، كما أن الصلاة هى شعار الوحدة بين جميع المسلمين من مشارق الدنيا ومغاربها يتجهون لقبلة واحدة ، ويذكرون اسم اله واحد بادئين ببدء وهو أم الكتاب ، كما أنهم يتوجهون الى قبلة واحدة ويقفون صفوفا منتظمة تعود المسلمين الصبر والوحدة ، حتى يكون المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضا ، وهى اليد التى تشيع روح التعاون بين جميع المسلمين . « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » .

ما يشترط للصـــلاة من طهارة :

ايها المسلم الحريص على صحة صلاته ـ لو أنأحدا من الناس دعاه ملك من ملوك الدنيا لمقابلته ماذا يصنع ؟ أوليس من اللائق به أن يظهر أمام الملك فى أحسن هيئة ويلبس أحسن لباس ؟ فكيف بمن يدعوه ملك الملوك للوقوف بين يديه فى كل يوم خمس مرات ، ولله المثل الأعلى . أوليس من المتحتم عليه أن يتنظف ويتطهر ويظهر بالمظهر اللائق للوقوف بين يدى ملك الملوك ؟ لذلك شرع الاسلام للمسلم قبل أن يدخل فى الصلاة ويقف بين يدى ربه شرع له الطهارة ، وتشتمل على ما يأتى :

أولا ــ أن يذهب أثر النجاسة اذا ذهب لقضاء حاجته من بول أو غائط بأن يستنجى بالماء أو يستجمر بالحجارة (وكل شىء طاهر منق الا العظم وروث البهائم ونحوهما وكذلك كتب العلم وغيرها مما له حرمة) .

ثانيا ــ ان كان عليه جنابة أى خرج منــه المنى بشهوة ، أو جامع أهله ، يجب عليه أن يغتسل ويعمم جميع بدنه بالماء ، ويوصل الماء الى كل جزء من أجزاء بدنه .

ثالثا ــ اذا لم تكن عليه جنابة بل عليه حدث أصغر ، وهو ما يوجب الوضوء مثل خروج الريح أو أى خارج من موضــع البول أو الغائط ، أو النوم الذى يستغرق فيه النائم ولا يبقى معه ادراك أو وعى أو مس الرجل المرأة أو الفرج .

فى كل هذه الأحوال يجب على المرء أن يتطهر ، أى يتوضأ أو يغتسل بالماء قبل أن يدخل فى الصلاة فلو صلى بدون غسـل وعليه جنابة أو لم يكن متوضئا لم تقبل صلاته : يتوضأ عنـد وجوب الوضوء ويغتسل عند وجوب الغسل . كما قال تعالى

(وان كنتم جنبا فاطهروا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ) .

صفة الوضوء :

وصفة الوضوء الكامل أن ينوى المتوضىء فى قلبه أنه يريد التطهر ورفع الحدث ، ثم يقول بسم الله ، ويغسل كفيه ثلاثا ، ثم يتمضمض ويستنشق ثلاثا بثلاث غرفات ، أى يدخل الماء فى فمه وأنفه ويخرجه ، ثم يغسل وجهه ثلاثا ، ويغسل يديه الى المرفقين ثلاثا ــ والمرفقان هما العظمان الناتئان فى نهاية الذراع ، ثم يمسح رأسه من مقدمه الى قفاه بيديه ، ثم يعيد يديه الى المحل الذى بدأ منه ، يفعل ذلك بالماء مرة واحدة ، ثم يدخل سبابته (الاصبع الثانى فى اليد اليمنى جهة الشمال) يدخلها فى أذنيه يمسح بها باطن الأذنين بالماء ويمسح ظاهرهما بابهامه (الاصبع الأولى فى اليدين اليمني جهة الشمال واليسرى جهة اليمين) ، ثم يغسل رجليه الى الكعبين ثلاثا ثلاثا وهذا أكمل وضوء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم (الكعبان هما العظمان النائئان فى مؤخر الرجل) . قال تعالى فى صفة الوضوء وفرضه (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين) ولا يقدم غسل عضو متأخر أو يؤخر غسل عضو متقدم، ولا يفصل بين غسل الأعضاء بفاصل كبير بحيث يجف العضو ثم يبدأ فى غسل الآخر .

فضل الوضوء :

لقد ورد فى فضل الوضوء قوله صلى الله عليه وسلم (اذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فمه فاذا استنثر

خرجت الخطايا من أنفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظافر يديه ، فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت اظافر رجليه ، ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة أى زيادة فى اجره) . رواه مالك والنسائى وابن ماجه والحاكم .

ما يشترط للمصلى من طهارة البدن والثوب والمكان :

كما يجب أن يتطهر المسلم من الحدث عندما يقصد الوقوف بين يدى الله للصلاة .

كذلك يجب عليه أن يتطهر من الخبث ، وهو النجاسة ويتلخص فيما يلى :

أولا ـ تطهير الثوب الذى يريد أن يصلى فيه فلا تصح الصلاة فى ثوب نجس ولو كانت النجاسة قليلة . قال تعالى (وثيابك فطهر) .

ثانيا ـ تطهير البدن من النجاسة . فلا يصح لمن يريد الصلاة والوقوف بين يدى الله أن يكون على بدنه نجاسة ، فقد جاء فى الحديث عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه .

ثالثا ـ تطهير المكان الذى يريد أن يصلى فيه المصلى ، فلا تصح الصلاة فى مكان نجس . فقد جاء فى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قام أعرابى فبال فى المسجد فقام اليه الناس ليقعوا به ، أى يشتموه أو يزجروه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : دعوه وأريقوا على بوله ذنوبا من ماء ، أى دلواً كبيرا من ماء . وقد ذهب جمهور العلماء الى وجوب تطهير البدن والثوب والمكان للصلاة .

ستر العورة واستقبال القبلة :

أيها المسلم المقيم على طاعة الله والحاج الى بيت الله :

يقول الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه مخاطبا بنى آدم ممن أسلم وجهه لله وقام لطاعة الله : « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » . والمراد بالزينة ما يستر العورة ، والمراد بالمسجد الصلاة ، ومعنى الآية يا بنى آدم استروا عوراتكم عندما تريدون الصلاة والوقوف بين يدى الله .

ويكشف هذا التوجيه القرآنى أن ستر العورة فى الصلاة شرط لصحتها فمن صلى وبعض عورته مكشوفة لا تصح صلاته . ولكن ما هو حد العورة التى يجب أن يسترها المصلى ؟ وهل يستوى فى سترها الرجال والنساء أم أن الستر خاص بالنساء دون الرجال ؟

والجواب : أن الأمر بستر العورة عام للرجال والنساء دون تفريق ، فان الخطاب فى الآية يشمل الجنسين . وأما حد العورة بالنسبة للرجال والنساء فانه يختلف اختلافا كبيرا ، فحد عورة الرجل الذى يجب أن يستره فى الصلاة ما بين السرة والركبة بخلاف النساء فان المرأة كل جسدها عورة يجب أن نستره وخاصة فى الصلاة الا الوجه والكفين ، لحديث أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها أنها سألت النبى صلى الله عليه وسلم أتصلى المرأة فى درع وخمار بغير ازار ؟ قال : أى النبى صلى الله عليه وسلم أذا كان الدرع سابغا يغطى صدور قدميها - والدرع هو القميص ، والخمار ما تغطى المرأة به رأسها ، والازار ما يستر العورة - وفى هذا الحديث دليل على وجوب ستر المرأة لجميع بدنها فى الصلاة .

أما كشف الرجل رأسه فى الصلاة فلا يترتب عليه شىء .

واستقبال القبلة فى الصلاة شرط لصحتها ـ قال تعالى : « فول وجهك شَطْرَ المسجد الحرام » ، أى اتجه فى صلاتك جهة مكة « وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » فاذا كان المصلى فى المسجد الحرام أمام الكعبة يشترط أن يستقبل الكعبة لا يميل عنها ولا ينحرف ، واذا كان بعيدا عنها بأن كان خارج المسجد أو فى بلده فعليه أن يستقبل جهة الكعبة ، ولا تصح الصلاة بدون ذلك .

فعلى حجاج بيت الله الحرام ، اذا كانوا فى المسجد الحرام أن يتحروا استقبال الكعبة فى صلاتهم فرضا كانت الصلاة أو نفلا ، وكثير من الحجاج لا يهتم بهذا الأمر بل يقوم للصلاة فيتجه يمينا وشمالا عن الكعبة وفى ذلك فساد صلاته وضياع مجهوده الذى بذله فى الوضوء والسعى الى المسجد وانتظار الصلاة .

بقى أن نعرض لشرط من شروط صحة الصلاة قد لا يخفى على أحد الا اذا كان فى الصحراء أو فى بلد غير اسلامى : وهو العلم بدخول وقت الصلاة . ففى البلدان الاسلامية يتعرف المسلم الى أوقات الصلاة بالأذان اذا سمع المؤذن يؤذن لها ، وفى الصحراء وفى المواضع التى ليس فيها مساجد ولا مآذن يجتهد فى التعرف على الوقت حتى يتيقن أو يغلب على ظنه دخول الوقت ثم يصلى .

أوقات الصلوات المكتوبة :

وقد عين الرسول صلى الله عليه وسلم أوقات الصلوات المكتوبة وحددها بعلامات لا يخطئها المتعرف عليها كما جاء فى حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : وقت الظهر اذا زالت الشمس ، أى مالت عن وسط السماء وكان ظل الرجل كطوله ما لم تحضر العصر ، ووقت العصر

ما لم تصفر الشمس ـ أى من بعد خروج وقت الظهر يدخل وقت العصر ويستمر الى قبيل المغرب .

ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق ، أى من بعد غروب الشمس الى ظهور الحمرة فى السماء وهى الشفق ، فاذا غربت الحمرة خرج وقت المغرب .

ووقت صلاة العشاء من غروب الشفق الأحمر الى نصف الليل اختيارا أو الى ما قبل الفجر ضرورة ويحرم تأخيرها الى ما بعد نصف الليل .

ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ويستمر الى قبل طلوع الشمس . والمراد بالفجر النور الذى يظهر معترضا فى الأفق ـ فلا تصح الصلاة قبل هذه الأوقات والأفضل تعجيل الصلوات فى أول الوقت فأول الوقت رضوان الله .

النوم عن الصلاة والنسيان حتى يخرج الوقت :

المرء بحكم بشريته معرض للخطأ والنسيان والغفلة ـ وقد يكون الخطأ غير متعمد وقد ينشأ عن النسيان ، وقد تصرف المرء صوارف الحياة ومشاغلها عن القيام بالواجب الدينى المفروض عليه كأن ينسى الصلاة أو ينام عنها فلا يستيقظ الا بعد خروج وقت الصلاة فليس عليه حرج فى ذلك ، فالاسلام دين السماحة واليسر واقالة العثرة ، وقد رخص لمن نسى الصلاة ونام عنها أن يصليها اذا ذكرها أو حين يستيقظ من نومه ، كما جاء فى الحديث عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من نسى صلاة فليصلها اذا ذكرها ، لا كفارة لها الا ذلك » . رواه البخارى ومسلم ـ ولحديث أبى قتادة قال : ذكروا أى الصحابة رضوان الله عليهم نومهم عن الصلاة فقال : انه ليس فى النوم تفريط انما التفريط فى اليقظة فاذا نسى أحدكم

صلاة أو نام عنها فليصلها اذا ذكرها ، رواه النسائى والترمذى وصححه . ويجب أن لا يتخذ المسلم النوم عن الصلاة عادة وخاصة صلاة الفجر وصلاة العشاء اللتين تشهدهما الملائكة ، فان ذلك يدخله فى عداد الغافلين أو الساهين الذين ذمهم الله وتوعدهم بقوله : « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » .

عدد الصلوات المكتوبة وركعاتها :

ليس من شك أن المسلم أول ما يعنى به من دينه صلاته فهى أول ما يسأل عنه من أعماله وأول ما يحاسب عنه — قال الصحابى الجليل أنس بن مالك رضى الله عنه : فرضت الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به خمسين ، ثم نقصت حتى جعلت خمسا ، ثم نودى أى فى السماء ليلة أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرج به الى السموات العلا : يا محمد أنه لا يبدل القول لدى وان لك بهذه الخمس خمسين — أى أجر خمسين صلاة لقاء هذه الصلوات الخمس وذلك فضل من الله تفضل به على هذه الأمة المرحومة ، أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقبل منها القليل ، ويعطيها عليه الأجر الكثير .

أما عدد ركعاتها فهى كما يلى :

١ — الصبح ركعتان .

٢ — الظهر أربع ركعات .

٣ — العصر أربع ركعات .

٤ — المغرب ثلاث ركعات .

٥ — العشاء أربع ركعات .

هذه هى الصلوات المكتوبة المفروضة وعدد ركعاتها ، أما ما عداها مما اعتاد المسلم أن يصليها عقب هذه الفروض فهى

نوافل يؤجر عليها العبد وتجبر ما لعله أن يحدث فى الفروض سهوا لا يشعر به المرء أو خللا .

ملاحظة :

فى الركعة الأولى من صلاة الفجر يوم الجمعة ، يسن أن يقرأ الامام سورة « ألم » السجدة ويسجد عند قراءة آية السجدة وهى « انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا » . الآية ، ثم ينهض لقراءة بقية السورة ، ولا تعتبر هذه السجدة زيادة فى عدد الركعات كما يظن ذلك بعض الناس .

ويقرأ فى الركعة الثانية سورة : « هل أتى على الانسان حين من الدهر » .

صفة الصلاة بطريقة عملية :

أيها المسلم الواعى ، من براهين الحب للمصطفى صلى الله عليه وسلم اتباع سنته والعمل على ما رسمه للمسلمين فى أبواب الطاعة والعبادة . وأفضل ما يتقرب به العبد الى ربه فرائضه التى فرضها عليه ، وفى مقدمتها الصلاة .

ولقد أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم الطريق السديد فى أداء الصلاة وأمر أمته أن يقتدوا به فى هذا الأداء فقال : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » . واذا لم يحظ آخر هذه الأمة بشرف رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد نقل الأئمة رحمهم الله من السلف الصالح رضوان الله عليهم عن الصحابة صفة صلاته ، حتى كأننا نراه فيها فنؤديها كما كان يؤديها أو يأمر بأدائها ، ونحظى بشرف الاقتداء والاهتداء بهديه صلى الله عليه وسلم .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد . فدخل رجل — وفى رواية : دخل رجل

كالبدوى ــ فصلى ، ثم جاء فسلم على النبى صــلى الله عليه وسلم . فرد عليه السلام وقال : ارجع فصل فانك لم تصل ــ ثلاثا ــ أى صنع الرسول صلى الله عليه وسلم مع الرجل ذلك ثلاث مرات . فقال الرجل ، أى بعــد الثالثة : والذى بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمنى . طلب الرجل من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعلمه صفةالصلاة كاملة تامة . فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : « اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء » . أى اذا أردت الصلاة فتوضأ وضوءا تستوعب فيه غسل جميع أعضاء الوضوء ــ « ثم استقبل القبلة فكبر » ــ أى كبر تكبيرة الاحــرام وهى مفتاح الصــلاة ــ (ثم اقرأ ما تيسر معــك من القرآن) ، أى اقرأ بالفاتحة وما تحفظ من القرآن .

كما ورد فى حديث آخر موضحا ذلك فقال : اذا أردت أن تصلى فتوضأ فأحسن وضوءك ، ثم استقبل القبلة ، فكبر ، ثم اقرأ بأم القرآن ، ثم اقرأ بما شئت ، ثم اركع حتى تطمئن راكعا ــ أى انتظر فى ركوعك بقدر ما تسبح تسبيحة واحدة على الأقل أو ثلاثا ، ثم ارفع حتى تعتدل قائما ، أى اطمئن فى قيامك من الركوع ، وانصب ظهرك ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا أى اطمئن فى سجودك بقدر تسبيحة واحدة على الأقل ، أو ثلاثا ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها ــ أى فى كل الركعات والسجدات سواء كانت الصلاة ثنائية كالصبح أو رباعية كالظهر والعصر ، أو ثلاثية كالمغرب ، وسواء كانت الصلاة فرضا أو نفلا يشترط لها الوضــوء ، واستقبال القبلة ، وقراءة الفــاتحة ، والطمأنينة فى الركوع والاعتدال من الركوع والسجود ، والرفع من السجود .

ومن لم يكن معه شىء من القــرآن أو لا يحسن القــراءة فليحمد الله ويكبره ويهلله . لحــديث رفاعة بن رافع أن النبى صلى الله عليه وسلم علم رجلا الصلاة فقال : ان كان معك قرآن

فاقرأ ، والا فاحمد الله وكبره وهلله ثم اركع . على أن الواجب أن يحفظ المسلم سورة الفاتحة وما تيسر من سور الصلاة ، ليصلى بها وأن يعلمها لأولاده ذكورا وأناثا ليحفظوها من الصغر فان هذا مطلوب وحق علينا .

وفى حالة السجود يجب أن يمكن المصلى أعضاء السجود فى الأرض ، لقوله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة ـ وأشار بيده على أنفه ، واليدين ، والركبتين وأطراف القدمين .

وبعد صلاة ركعتين يجلس المصلى لقراءة التشهد الأول ، سواء أكانت الصلاة ركعتين أو ثلاث ركعات أو أربع ، ثم ينهض للاتيان ببقية الصلاة ، ويجلس فى الركعة الأخيرة لقراءة التشهد مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وبذلك تتم صلاته لقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث المسىء صلاته فاذا رفعت رأسك من آخر سجدة وقعدت قدر التشهد ثم سلمت فقد تمت صلاتك .

التشـــهد :

أصح ما ورد فى التشهد تشهد ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا جلس أحدكم ، أى للتشهد ـ فليقل : التحيات لله والصلوات والطيبات . السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ـ فانكم اذا قلتم ذلك أصاب كل عبد صالح فى السماء والأرض ـ أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

صفة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد الأخير :

روى عن الصحابى الجليل بشير بن سعد قال : يا رسول الله : أمرنا الله أن نصلى عليك ، فكيف نصلى عليك ؟ فسكت ،

ثم قال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد .

وبذلك يختم المصلى صلاته ويدعو بما أحب من الأدعية من خيرى الدنيا والآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم : ثم ليتخير من المسألة ما شاء . والدعاء مستحب سواء كان مأثورا أو غير مأثور شريطة أن لا يكون فيه بدعة أو منكر .

صلاة الجماعة وفضلها :

الاسلام دين الجماعة يحث عليها ويعمل على دعمها . والصلاة التى هى عمود الدين ويتحد المسلمون فى أقاصى الدنيا لأدائها كل يوم خمس مرات فى وقت واحد وعلى شكل واحد ، شرع لها الجماعة لتعطى فكرة للمسلمين فى اتحاد الكلمة ، وليقفوا أبدا صفوفا متراصة ، لاتختلف على بعضها ، فتتوثق روابطهم ويستقيم بنيانهم .

وقد شجع الاسلام على صلاة الجماعة وحث عليها ورغب فى المحافظة على أدائها بأمرين :

الأمر الأول :

مضاعفة أجرها ، كما جاء فى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صلاة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين ضعفا ــ أى يضاعف الله أجر صلاة الجماعة وتفضل على صلاة المنفرد بخمس وعشرين درجة . والحاذق اللبيب والعاقل الرشيد يسعى للربح فى أعماله ولو كان يسيرا ، فكيف بهذا الربح العظيم . وتمام الحديث قوله صلى الله عليه وسلم : وذلك أنه اذا

توضأ فأحسن الوضوء ، ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة ، لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة . فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام فى مصلاه ، ما لم يحدث ــ أى ما لم ينتقض وضوءه ، بناقض من نواقض الوضوء ــ اللهم صل عليه اللهم ارحمه . أى تدعو له الملائكة بذلك ويا لسعادة من دعت له الملائكة ــ ولا يزال فى صلاة ما انتظر الصلاة ــ أى يكتب له أجر الصلاة طوال المدة التى يلبث فى المسجد لانتظار الصلاة .

وانه لفضل عظيم سابغ للمحافظين على صلاة الجماعة الذين تعلقت قلوبهم بالمساجد ، فهم ممن يظلهم الله بظل عرشه . فقد ورد فى الحديث : سبعة يظلهم الله بظله ــ أى يتفضل الله عليهم بالاستظلال بظل العرش ــ وعد منهم الرجل الذى تعلق قلبه بالمساجد ، أى لأداء الصلوات فيها مع الجماعة ولذكر الله عز وجل . فهنيئا له ثم هنيئا له .

الأمر الثانى فى الحث على الجماعة :

الترهيب والتخويف والوعيد الذى توعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخلف عن صلاة الجماعة حيث يقول : والذى نفس محمد بيده : لقد هممت أن آمر بحطب فيحتطب ، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ، ثم آمر رجلا فيؤم الناس ، ثم أخالف الى الرجال ــ وفى رواية لا يحضرون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم .

متفق عليه . ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوعد الا على شىء عظيم . وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة ــ أى جماعة ــ الا استحوذ عليهم الشيطان ، فعليكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية أى البعيدة ــ رواه أبو داود .

وصلاة الجماعة خاصة بالرجال دون النساء . أما النساء فصلاتهن فى البيوت أفضل ، صونا لهن ولعدم الافتتان بهن لقوله صلى الله عليه وسلم لمن رغبت فى الصلاة معه فى المسجد صلاتك فى حجرتك خير من صلاتك فى مسجد قومك . وصلاتك فى مسجد قومك خير من صلاتك فى مسجد الجماعة ـ أى كلما استترت المرأة بصلاتها كان أفضل .

يوم الجمعة وفضله :

أيها المسلم الاجتماعى ، أيها الحاج فى منازل الرضوان : ان دين الاسلام دين اجتماعى ، يعنى بأمر الجماعة ، ويهيىء الفرص للمسلمين لاجتماعات تتكرر بتكرر اليوم والأسبوع والعام .

أما الاجتماع اليومى ففى المساجد لصلاة الجماعة وتفقد شؤون الأسر الاسلامية فى الأحياء المتجاورة .

وأما الاجتماع الأسبوعى أو عيد الأسبوع فهو اجتماع يوم الجمعة ، بشكل أوسع ، فى الجوامع الكبيرة التى تضم أكبر عدد من مساجد الأحياء .

ويجتمع فيها القاصى بالدانى ممن تباعدت أحياؤهم وتناءت مساكنهم يجتمعون فى المساجد لسماع التوجيه الاسلامى الذى يشجع صالحهم للمضى فى خط سيره الراشد ، ويصلح فاسدهم ويأخذ بيده لانتشاله من وهدة الرذيلة ويهديه الى التى هى أقوم .

ويوم الجمعة هو أفضل أيام الأسبوع كما جاء فى الحديث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال سيد الأيام يوم الجمعة وأعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الأضحى . وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا آتاه الله اياه ، ما لم

يسأل حراما ـ أى أن الله يستجيب للعبد فى هذه الساعة كل ما يدعو به شريطة أن لا يدعو الله بشيء محرم يأثم به ، مثل أن يسأل الله أن يمكنه من عمل المعاصى . وقيل ان هذه الساعة التى يستجيب الله فيها الدعاء هى آخر ساعة من يوم الجمعة ، وقيل غير ذلك .

والحكمة فى اخفائها ليعنى المسلمون بكل أوقاتها ، بحيث لا يضيعون فرصة فى يوم الجمعة عن الاشتغال بالعبادة والدعاء والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ففى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا اليوم مزية خاصة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : أكثروا من الصلاة علىّ يوم الجمعة وليلة الجمعة . وهو صلى الله عليه وسلم سيد الأنام ، ويوم الجمعة سيد الأيام . فللصلاة عليه فى هذا اليوم مزية ليست لغيره ويستحب لمن تجب عليه الجمعة أى من كان حرا بالغا مقيما أن يتنظف ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه ويبكر اليها ويقترب من الامام ليستمع للوعظ ويتذكر .

روى الصحابى الجليل سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر بما استطاع من طهر ويدّهن ـ أى يزيل شعث الرأس ويتجمل ـ أو يمس من طيب بيته ، ثم يروح الى المسجد ولا يفرق بين اثنين ، ثم يصلى ما كتب له ـ أى من الوقت الذى يصل فيه الى المسجد حتى يصعد الامام الى الخطبة ـ ثم ينصت للامام اذا تكلم ـ أى اذا وعظ وذكر فى خطبته ـ الا غفر له من الجمعة الى الجمعة الأخرى . رواه الامام أحمد والبخارى .

الوعيد فى ترك الجمعة :

وحيث قد جعل الاسلام ليوم الجمعة هذا الفضل العظيم . وخص صلاة الجمعة بمزيد من التذكير والتوجيه والحث على

المسارعة اليها ، كما قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ، وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون » .

كان للمحروم من هذا الفضل العظيم ـ المعرض عن أداء فريضة الجمعة وعيد صارخ يقض مضجعه وينذره بسوء المصير ، روى عن أبى هريرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنهما سمعا النبى صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره ، أى فى الخطبة : لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات ـ أى عن تركهم لصلاة الجمعات ـ أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين . رواه مسلم وغيره .

النهى عن الكلام والامام يخطب وتخطى الرقاب :

ولما كانت حصيلة المسلم من حضور الجمعة والتبكير اليها والقرب من الامام هو سماع الخطبة والانتفاع بها ، حظر الاسلام كل ما يشغل المسلم عنها ووجهه الى الاستماع والانصات حتى ولو كان بعيدا عن الامام لئلا يشوش على غيره . روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفارا . والذى يقول لصاحبه أنصت ـ أى والامام يخطب ـ لا جمعة له ـ أى لا جمعة كاملة له .

وصح عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يحضر الجمعة ثلاثة نفر ، فرجل حضرها يلغو فهو حظه منها ، أى نصيبه من الجمعة اللغو دون الأجر ـ ورجل يدعو ـ أى يدعو الله ساعة الخطبة ان شاء أعطاه وان شاء منعه ، ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحدا فهى كفارة الى الجمعة التى تليها وزيادة ثلاثة أيام ، ـ أى

تكفّر ذنوب عشرة أيام وذلك أن الله عز وجل يقول : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » . رواه أحمد وأبو داود باسناد جيد .

بم ندرك الجمعة وكم عدد ركعاتها :

قد تصرف المسلم عن التبكير الى الجمعة صوارف الحياة ، أو يكون له عذر قاهر للتأخير فلا يدرك الامام الا وهو راكع أو ساجد أو فى التشهد . فماذا يصنع هل يتم صلاته جمعة أم ظهرا ؟

والجواب : ان أكثر أهل العلم يرى أن من أدرك ركعة من الجمعة مع الامام فهو مدرك الجمعة ، فعليه أن يضيف الى الركعة التى أدركها مع الامام ركعة أخرى ، فتتم له جمعة ، لأن الجمعة ركعتان وتدرك الركعة بالركوع لا بعده . فان أدرك المأموم امامه بعد الرفع من الركوع فى الركعة الثانية كأن أدركه فى السجود أو التشهد مثلا فقد فاتته الجمعة . وعليه أن يتم صلاته ظهرا اذا كان نوى الظهر وقد دخل وقتها وذلك قول أكثر العلماء .

نقلٌ عن الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : من أدرك الجمعة ركعة واحدة فليضف اليها أخرى ، ومن فاتته الركعتان فليصل أربعا . رواه الطبرانى بسند حسن .

وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : اذا أدركت من الجمعة ركعة فأضف اليها أخرى ، وان أدركتهم جلوسا فصل أربعا . رواه البيهقى .

ويرى الامام أبو حنيفة رحمه الله وصاحبه أبو يوسف أن من أدرك التشهد مع الامام فقد أدرك الجمعة ، فيصلى ركعتين بعد سلام الامام ــ وقد تمت جمعته .

الصلاة فى زحام الناس :

من المعلوم بداهة أن كل صاحب عقل سليم بعد أن يطرق سمعه أفضلية صلاة الجمعة والجماعة وما وعد الله عليها من الأجر العظيم ، يحرص الحرص كله على حضور الجماعة ، وخاصة فى المسجد الحرام الذى تضاعف فيه أجر الصلاة الى مائة ألف صلاة ، فيحدث من ذلك تزاحم الناس حتى لا يجد المصلى موضعا لسجوده فماذا يصنع ؟

لقد أغنى المسلمين اجابة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث قال وهو يخطب : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى هذا المسجد ، يعنى مسجد المدينة ، ونحن معه ، المهاجرون والأنصار . فاذا اشتد الزحام فليسجد الرجل منكم على ظهر أخيه . ورأى قوما يصلون فى الطريق فقال صلوا فى المسجد .

متابعة الامام ومسابقته :

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما جُعل الامام ليؤتمَّ به – أى ليكون قدوة يقتدى به المصلون – فلا تختلفوا عليه . فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا ، واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، واذا سجد فاسجدوا ، الحديث رواه البخارى ومسلم . وفى رواية أخرى مزيد من الايضاح حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما جعل الامام ليؤتم به ، فاذا كبر فكبروا ، ولا تكبروا حتى يكبر ، واذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع ، واذا سجد فاسجدوا ، ولا تسجدوا حتى يسجد . وفى ذلك اشعار بضرورة أن تكون انتقالات المأموم فى الصلاة بعد امامه لا قبله ولا معه .

أما مسابقة الامام بمعنى التكبير قبله ، والركوع والسجود

قبله ، فهى محرمة بدليل الوعيد الوارد فى ذلك ، حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار أو يحول صورته صورة حمار ؟

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ، ولا بالقيام ولا بالقعود ، ولا بالانصراف . أى بالتسليم ، رواه مسلم .

صلاة النوافل :

أيها المسلم القانت لله ، أيها الحاج الدائب على عبادة الله ، كم قد أتاح لك الاسلام من فرص تزدلف فيها الى ربك ، وكم قد أعانك على نفسك بأعمال البر والخير يشرعها لك لتنال عليها أجر القانتين وثواب البررة الصالحين ، تعمل العمل القليل فيعطيك الله عليه الأجر الكثير . ولم يقف الاسلام فى فرض الفرائض بل أردفها بنوافل العبادة ، لتجبر نقص الفرائض ولتلتئم بها الفتوق فى الواجبات ،والى جانب كل فريضة نوافل مشروعة يقوم بها العبد ابتغاء رضوان الله ، وطلبا للأجر من الله .

فالصلوات المكتوبة مثلا ، شرع الى جانب كل صلاة نوافل ، حدد الشرع عدد ركعاتها ، وحث عليها ورغب فيها ، لدرجة أنها اذا فاتت المسلم شرع له قضاءها ، وهى ما سميت بالسنن الراتبة .

صح عن أم حبيبة زوج النبى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من صلى فى يوم وليلة اثنتى عشرة ركعة بنى له بيت فى الجنة ، أربعة قبل الظهر وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاة الفجر وهما آكد السنن بدليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقضائها ، كما فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه

وسلم قال : من لم يصل ركعتى الفجر حتى تطلع الشمس فليصلهما . رواه البيهقى .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد معاهدة ـ أى مواظبة ـ من الركعتين قبل الصبح ، رواه البخارى ومسلم .

أما نافلة الجمعة فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا ، رواه مسلم .

وصح أنه صلى الله عليه وسلم صلى بعد الجمعة ركعتين فى بيته وللجمع بين الحديثين . قال العلماء : ان صلى فى المسجد صلى أربعا ، وان صلى فى بيته صلى ركعتين .

وهناك نوافل غير مؤكدة كصلاة ركعتين أو أربع ركعات قبل العصر ، لورود أحاديث بها ـ وصلاة ركعتين قبل المغرب لقوله صلى الله عليه وسلم : صلوا قبل المغرب ، صلوا قبل المغرب ، صلوا قبل المغرب . ثم قال فى الثالثة : لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة ، وكصلاة ركعتين قبل العشاء لقوله صلى الله عليه وسلم : بين كل أذانين صلاة ـ أى نافلة ـ وفى كل النوافل أجر مضمون ان شاء الله والأجر على قدر المشقة .

وأفضل صلاة النافلة ما كان فى البيت لما روى عنه صلى الله عليه وسلم : صلاة الرجل فى بيته تطوعا نور ، فمن شاء نور بيته .

وقال أيضا : اجعلوا من صلاتكم فى بيوتكم ولا تتخذوها قبورا ـ أى كالقبور لا يصلى فيها .

صلاة الوتر :

من النوافل التى حث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم « الوتر » فقد صح عن الامام على كرم الله وجهه ورضى عنه أنه

قال : ان الوتر ليس بحتم . أى ليس بلازم . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوتر . ثم قال يا أهل القرآن أوتروا ، فان الله وتر يحب الوتر .

ووقت الوتر بعد صلاة العشاء ويمتد الى الفجر ، لما روى من حديث أبى بصرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان الله زادكم صلاة ـ وهى الوتر ـ فصلوها فيما بين صلاة العشاء الى صلاة الفجر .

ويستحب تعجيل صلاة الوتر أول الليل لمن خشى أن يغلبه النوم ويستغرق فيه ، ولا يستيقظ آخر الليل ، وعلى العكس من وثق من نفسه القيام آخر الليل فيستحب له تأخيره ، لحديث جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من ظن منكم أنه يستيقظ آخره فليوتر آخره فان صلاة آخر الليل محضورة ـ أى تحضرها الملائكة ـ وهى أفضل ، رواه مسلم والترمذى .

عدد ركعات الوتر وصفته :

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم الوتر بثلاث عشرة ركعة واحدى عشرة ركعة وتسع ، وسبع ، وخمس ، وثلاث ، وواحدة وأقله ثلاث ركعات بسلامين ، ويجوز أداء الوتر ركعتين ، ركعتين ، يسلم المصلى على رأس كل ركعتين ثم يصلى ركعة ويتشهد ويسلم ، ويجوز غير ذلك مما صح به النقل عن النبى صلى الله عليه وسلم . ولا يجوز التعصب لأداء الوتر على طريقة معينة والتزامها دون غيرها من الطرق الواردة تعصبا لمذهب من المذاهب ، فكل المذاهب ملتمسة السداد والصواب من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسنته هى المورد العذب ، فما صح منها يجب أن يؤخذ به دون تردد أو تعصب ، والاختلاف فى الدين رأس الخطايا .

وقد ذم الله عليه بعض الأمم السابقة تحذيرا من صنيعهم فقال تعالى : « وما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم » .

دعاء القنوت وموضعه :

روى الامام أحمد وأهل السنن وغيرهم من حديث الحسن ابن على رضى الله عنهما قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن فى الوتر : اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، فانك تقضى ولا يقضى عليك ، وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبى محمد » .

ويجوز أن يدعو المصلى فى القنوت بما شاء .

أما موضع القنوت فقد نقل أهل العلم جواز القنوت قبل الركوع وبعد الرفع من الركوع . سئل بعض السلف عن ذلك فقال : نفعل قبل وبعد ، اى نَقنُت قبل الركوع وبعده .

صلاة التراويح :

من السنن المشروعة فى رمضان صلاة التراويح يقوم المسلمون بأدائها جماعة فى المساجد والدور أو منفردين ، يحيون بها جزءا من أول الليل من بعد صلاة العشاء ، ويستمر وقتها الى آخر الليل لأنها فى الواقع من قيام الليل ، وقيام الليل لا يقتصر على جزء معين منه .

أما عدد ركعاتها فصح عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احدى عشرة ركعة .

ونقل أن الناس كانوا يصلون على عهد الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب وعثمان وعلى رضى الله عنهم عشرين ركعة .

صـــلاة المريض :

دين الاســلام هو دين السماحة واليسر كما قال تعــالى : « وما جعــل عليكم فى الدين من حرج » وقال صــلى الله عليه وسلم : « بعثت بالحنيفية السمحة » .

ومن يسر الاسلام وسماحته ورفعه الحرج عن الأمة أن رخص للمريض فى الصلاة كيف ما تيسر له ، وعلى قدر استطاعته ، فله أن يصلى قاعدا اذا عجز عن القيام ، وله أن يصلى على جنبه يومىء بالركوع والسجود ، ويجعل سجوده أخفض من ركوعه .
روى عن الصحابى الجليل عمران بن حصين رضى الله عنه قال : كانت بى بواسير ، فسألت النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما ، فان لم تستطع فقاعدا ، فان لم تستطع فعلى جنب . وفى رواية للنسائى ــ فان لم تستطع فمستلقيا ــ قال تعالى : « لا يكلف الله نفسا الا وسعها » . واذا جاز هذا فى الفرض فجوازه فى النفل مطرد .

وفى حديث على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فان لم تستطع فعلى جنب . وفى رواية النسائى ــ فان لم يستطع صلى قاعدا فان لم يســتطع أن يسجد أومأ برأسه ، وجعــل سجوده أخفض من ركوعه ، فان لم يستطع أن يصلى على جنبه الأيمن صلى مستلقيا رجلاه مما يلى القبلة ، رواه الدارقطنى .

صلاة العيدين وصفتهما :

سبق أن عرضنا فى احدى الحلقات لعنــاية الاســلام بأمر الجماعة ودعمها ، وتهيئة الفرص للمسلمين لاجتماعات يوميــة

وأسبوعية ، لاشاعة التضامن وبذل التعاون ، وأخذ فكرة بالوقوف أمام الله صفا واحدا لوحدة الصف واجتماع الكلمة والى جانب الاجتماعات اليومية والأسبوعية اجتماع سنوى هيأه الاسلام لمحتضنيه لاظهار الفرحة والبهجة ، وشكر النعمة على التوفيق للطاعة والتمكين من العبادة ـ أحدهما عقب الفراغ من صيام شهر رمضان المبارك ، وهو اجتماع عيد الفطر ، وفى الصحراء يخرج اليه المسلمون رجالا ونساء ، شيوخا وأطفالا حتى الحيَّض شرع أن يحضرن هذا الاجتماع كما جاء فى حديث أم عطية قالت : أمرنا أن نخرج العواتق ـ أى البنات الأبكار ـ والحيَّض الى المصلى يشهدن الخير ودعوة المسلمين ، ويعتزل الحيَّض المصلى . رواه البخارى ومسلم . قال تعالى : (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) .

والاجتماع الثانى : اجتماع عيد الأضحى بالطريقة نفسها التى يتم بها الاجتماع لعيد الفطر الا أن الحاج قد يشتغل عنه بأعمال النسك .

وقت صلاة العيد :

وقت صلاة العيد من حين ترتفع الشمس قيد رمح أى بقدر ستة أذرع ..

صفتها وعدد ركعاتها :

وصَلاة العيد ركعتان كصلاة الجمعة الا أنه يسن فيها أن يكبر المصلى قبل قراءة الفاتحة فى الركعة الأولى سبع تكبيرات وفى الثانية بعد القيام من السجود خمس تكبيرات ، يرفع يديه مع كل تكبيرة . لحديث أبى داود قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم لصلاة العيدين سنة لا قبلها ولا بعدها . قال ابن

عباس رضى الله عنهما . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما .

وسن أن يخطب الامام للعيد خطبتين كالجمعة ، الا أنها بعد الصلاة لحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى الى المصلى ، وأول شىء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم يعظهم ويوصيهم ويأمرهم (الحديث) .

صلاة الجنازة :

لقد عنى الاسلام بكرامة المسلم حيا وميتا — قال تعالى : (ولقد كرمنا بنى آدم ، وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) .

ولقد كان من تكريم المسلم ميتا أن شرع للمسلمين غسله وتكفينه وحمله والصلاة عليه ثم دفنه ، وبالدفن تنتهى الصلة بينه وبين عالم الأحياء ويقدم على ما قدم من عمل ، يقدم على رب كريم يعفو عن السيئة ويتجاوز عن الذنب العظيم .

أما صفة صلاة الجنازة أو الصلاة على الميت فهى أن يقف المصلون صفوفا ثلاثة على الأفضل يتقدمهم الامام ، فيكبرون على الميت أربع تكبيرات يقرأون بعد التكبيرة الأولى الفاتحة ، ويقرأون بعد التكبيرة الثانية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم التى تقرأ فى التشهد الأخير .

ويقرأون بعد التكبيرة الثالثة الدعاء للميت ومنه (اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا ، وأنثانا ، اللهم من أحييته منا فاحيه على الاسلام والسنة ، ومن

توفيته منا فتوفه عليهما ، اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، واكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وابدله دارا خيرا من داره ، وأهلا خيرا من أهله ، وزوجا خيرا من زوجه ، وادخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار) .

ثم يكبرون التكبيرة الرابعة ويسلمون .

والصلاة على الميت شفاعة من الأحياء فى الميت . جاء فى الحديث أن الميت اذا صلى عليه أربعون من المسلمين شفعهم الله فيه .

واذا كان الميت صغيرا قال المصلى فى دعائه بعد قوله : ومن توفيته منا فتوفه عليهما (اللهم اجعله ذخرا لوالديه ، وفرطا وأجرا ، وشفيعا مجابا ، اللهم ثقل به موازينهما ، وأعظم به أجورهما ، وألحقه بصالح سلف المؤمنين ، واجعله فى كفالة ابراهيم وقه برحمتك عذاب الجحيم) . ثم يسلم المصلى عن يمينه تسليمة واحدة .

طريقة الوضوء عملا



١ غسل الكفين إلى الرسغين



٢ المضمضة ثلاثا



٣ الاستنشاق ثلاثا



٤ غسل الوجه ثلاثا



٥ غسل اليدين الى المرفقين



٦ مسح ربع الرأس



٧ مسح الأذنين



٨ مسح الرقبة

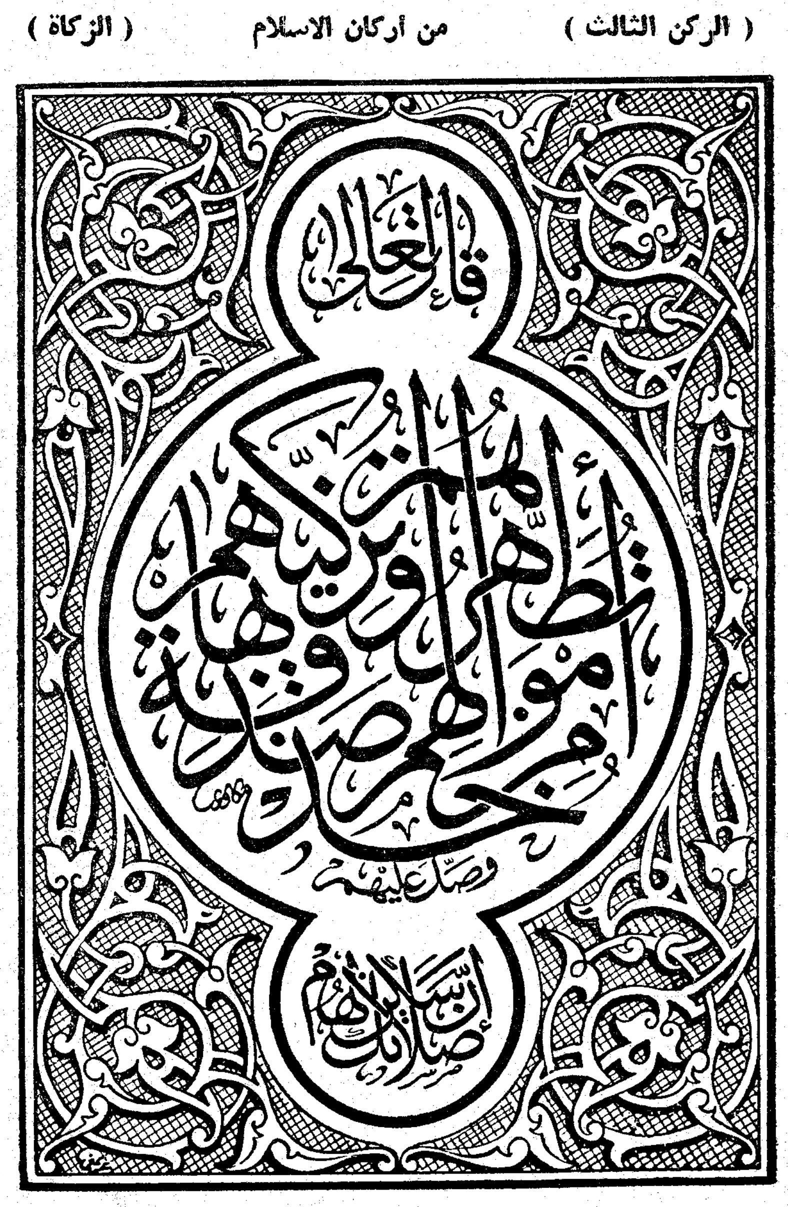


٩ غسل الرجلين الى الكعبين

الصلاة عملا

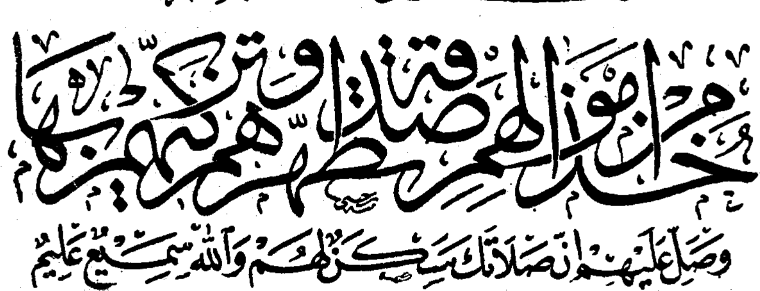

١ التكبير للصلاة
٢ القراءة من قيام
٣ الركوع
٤ الاعتدال
٥ السجود الأول
٦ الجلوس بين السجدتين
٧ السجود الثاني
٨ القيام للركعة الثانية
التشهد

(الركن الثالث) **من أركان الاسلام** **(الزكاة)**



الزكاة

قال الله تعالى فى كتابه العزيز



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان . فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا . ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا » .

الزكاة هى الماء الذى يغسل المال من كل داء ، وهى الدواء الذى يصفى قلوب الفقراء الذين يقاسون الأمرين ، ولذلك فان الزكاة هى اللبنة الاجتماعية وأنها هى الطهارة . قال تعالى :« خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » . ونجدها دائما ملازمة للصلاة ففى كل آية تذكر فيها الصلاة تذكر الزكاة . فهى الضريبة التى فرضها الله على العباد ، على النفس الانسانية متمثلة فى زكاة الفطر والأموال ويشمل ذلك الزراعة والحيوانات والذهب والورق « وفى أموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم . » . قال تعالى : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة

وايتاء الزكاة » . وقال صلى الله عليه وسلم : (ما حبس قوم الزكاة الا حبس الله عنهم القطر) . وقال صلى الله عليه وسلم (من كان عنده ما يزكي ولم يزك ومن كان عنده ما يحج ولم يحج سأل الله الرجعة قال : « رب أرجعون . لعلى أعمل صالحا فيما تركت » . وقال صلوات الله وسلامه عليه : (الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار) .

ولذلك فان الذى يبخل بالمال ويحبسه عن مستحقيه فانه قد يهلك كما حدث لأهل القرية التى أقسم أهلها ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون . فطاف عليها طائف من ربك فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين .

ثم ان الزكاة ليست منة من الأغنياء بالنسبة للفقراء ، بل انها حقهم ونصيبهم جعل لهم أحكم الحاكمين ، فأمر الرسول بالأخذ ، ولذلك فان الله يقول فى الحديث القدسى : « الفقراء عيالى والأغنياء وكلائى ، فاذا بخل وكلائى على عيالى أخذت مالى ولا أبالى » ، ولذلك فاننا نجد أبا بكر الصديق حينما لحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى وارتد بعض المسلمين عن الدين وامتنعت طائفة عن دفع الزكاة بحجة أنها كانت تدفع للرسول وأصبحوا فى حل من منعها فقاتلهم عليها ، وقال والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم عليها » .

فهى المطهر الذى يجلو القلوب من الضغائن : وهى التى تعطى الطبقة المعدومة المحتاجة التى تعمل جهدها فى سبيل معاونة الأغنياء ، ولذلك يقول الشاعر :

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الانسان احسان

أيها المسلم الحريص على اقامة دينه ، أيها الحاج المتتبع لأركان الاسلام : « أن ثالث أركان الاسلام التى لا يقوم الاسلام الا باستكمالها « فريضة الزكاة » وهى فريضة اجتماعية تعبدية تشعر بسمو أهداف الاسلام ، من عطف ورحمة وحدب وتعاون ، انها حق المال ، تنميه وتباركه وترتفع بأهله عن رذيلتى الشح والأثرة .

يقول الله تعالى مخاطبا أشرف خلقه : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » . وقد قرن الله سبحانه الزكاة بالصلاة فى آيات كثيرة من القرآن مما يشعر بمكانتها فى الاسلام . من ذلك قوله سبحانه : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » . وقال تعالى فى وصف عباده المؤمنين : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله » . الى غير ذلك من الآيات الكثيرة التى تقترن فيها الزكاة بالصلاة لعظم شأنها والتنويه بأهميتها .

أما من أحجم عن اخراج الزكاة بعد أن وجبت عليه فقد توعده الله بسوء المصير ،وبالاصطلاء بالنار ، نار الآخرة ، وهى تزيد عن نار الدنيا حرارة ومرارة بمراحل كثيرة . قال تعالى : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم تحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » .

وعندما توفى الرسول صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الأعلى منع بعض قبائل العرب زكاة أموالم ، فقاتلهم الخليفة

الراشد أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقال : والله لو منعونى عِقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم عليه . وقال : والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة ، فالزكاة حق المال .

وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله » .

وتجب الزكاة على المسلم الحر الذى يملك نصابا من أى نوع من أنواع المال يشترط فيها :

أولا ــ انكان المال من الذهب أو الفضة أو عروض التجارة أن تبلغ قيمته نصابا وان لم يكن المال ذهبا أو فضة أو عروض تجارة بل كان للقوت أو القنية فلا زكاة فيه .

ثانيا ــ أن يحول على النصاب منذ ملكه حول ، أى يمضى عليه عام وهو فى يد المالك وتحت تصرفه . وهذا الشرط لا يشترط فى الحبوب والثمار لأن زكاتها يوم الحصاد كما قال الله تعالى : « وآتوا حقه يوم حصاده » . ومن مات عليه زكاة لم يخرجها تخرج من ماله . وعلى المسلم أن يبادر باخراج الزكاة ويحرم عليه تأخيرها الا اذا لم يتمكن من أدائها لقوله صلى الله عليه وسلم : « ذكرت وأنا فى الصلاة تِبرا ــ أى ذهباً ــ عندنا فكرهت أن يمسى أو يبيت عندنا فأمرت بقسمته » .

الأصناف التى يجب فيها الزكاة :

أولا ــ الذهب والفضة : وفيهما ربع العشر اذا بلغ الذهب عشرين مثقالا ، واذا بلغت الفضة مائتى درهم ــ أى يخرج المزكى

(٥ر٢ ٪) اثنين ونصف فى كل مائة بما فى ذلك الأوراق المالية وسندات الديون ، لأنها وثائق بديون مضمونة فيجب فيها الزكاة اذا قبضها .

ثانيا ــ عروض التجارة : تُقوَّم السِّلع فاذا بلغت قيمتها نصابا من الذهب او الفضة يخرج منها الزكاة .

ثالثا ــ زكاة الحبوب والثمار : لا زكاة فيها حتى تبلغ خمسة أوسُق ــ والوسق ستون صاعا ، والصاع قدح وثلث تقريبا .

المقدار الواجب اخراجه فى زكاة الحبوب والثمار :

يختلف المقدار الذى يجب اخراجه باختلاف السقى . فان سُقى الزرع بدون استعمال آلات ، أى بالمطر والعيون والسيل يخرج منه العشر ، وان سقى تارة بالآلات والكلفة وأخرى بالمطر والعيون يخرج منه ثلاثة ارباع العشر .

ولا تجب الزكاة فى الحبوب والثمار الا اذا اشتد الحب وبدأ صلاح الثمر ويُخرج نصف العشر فيما سقى بالآلات والكلفة .

رابعا ــ زكاة السائمة من بهيمة الأنعام : وهى الابل والبقر والغنم ، (ومعنى السائمة هى التى ترعى العشب أكثر الحَول) أما الأنعام المعلوفة فلا زكاة فيها .

اوائل الأنصبة فى زكاة السائمة من بهيمة الأنعام :

(ا) أول نصاب للابل خمس ــ فلا زكاة فيها قبل ذلك وتخرج عنها شاة .

(ب) أول نصاب البقر ثلاثون ــ فلا زكاة فيما دون ذلك ، وفى الثلاثين تبيع أو تبيعة عمرها سنة .

(جـ) أول نصاب الغنم ويشمل الضـأن والمعز ـ أربعون وفيها شاة . ويؤخذ الجذع من الضأن وهو ما بلغ عمره ستة أشهر ، والثنى من المعز وهو ما بلغ عمره سنة .

ما لا يجوز أخذه فى الزكاة :

لا يؤخذ فى الزكاة خيار المال ولا الحيوان المعيب عيبا ينقص من قيمته ، ولا المهازيل ولكن يؤخذ من أوسط المال . ولا زكاة فى الخيل والبغال والحمير الا اذا أعدت للتجارة .

اهل الزكاة :

أهل الزكاة الذين لا يجوز صرفها الى غيرهم نظمهم القرآن فى آية واحدة قال تعالى : « انما الصـدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل » . وهذه الأصناف المنصوص عليها فى كتاب الله تعالى تعطى من الزكاة لسد حاجتهم أو لضرورات تبيح لهم أن يعانوا من الزكاة بقسط .

ولا يجوز أن تصرف للآباء والأجداد ولا للأبناء وأبناء الأبناء ، ولا يجوز أن تدفع للزوجة لأن نفقتها واجبة على الزوج .

واذا كان للمسلمين امام يدين بدين الاسلام يجوز دفع الزكاة اليه وتبرأ ذمة رب المال بذلك .

ولا يجوز للمسلم أن يشترى زكاته حتى لا يرجع فيما تركه لله ، واذا كان للزوجة مال تجب فيه الزكاة فلها أن تعطى لزوجها المستحق من زكاتها ، وكذلك الأقارب المحتاجون يعطون من الزكاة ـ ففى ذلك برّ وصلة شرعها الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم : « الصدقة على المسكين صدقة ـ أى فيها أجر ـ وعلى

القرابة اثنتان ـ صلة وصدقة » ، رواه أحمد والنسائى والترمذى .

ونص العلماء رحمهم الله على جواز نقل الزكاة من بلد الى بلد آخر اذا استغنى عن الزكاة أهل بلد المزكى ولم يوجد منهم من يستحق الزكاة . أما اذا لم يستغن قوم المزكى عن الزكاة فلا يجوز نقل الزكاة من بلد الى بلد ، لأن الغرض من الزكاة اغناء الفقراء من كل بلد بما يخرج من زكاة أغنياء بلدهم ، كما جاء فى حديث معاذ رضى الله عنه : « فان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم .

زكاة الفطر :

من أنواع الزكاة ، زكاة الفطر . وهى طهرة للصائم وجبر لصيامه مما لعله أن يكون قد وقع فيه من اللغو . ولتكون خير عون للفقراء يوم العيد لقوله صلى الله عليه وسلم : « اغنوهم بها عن السؤال هذا اليوم .

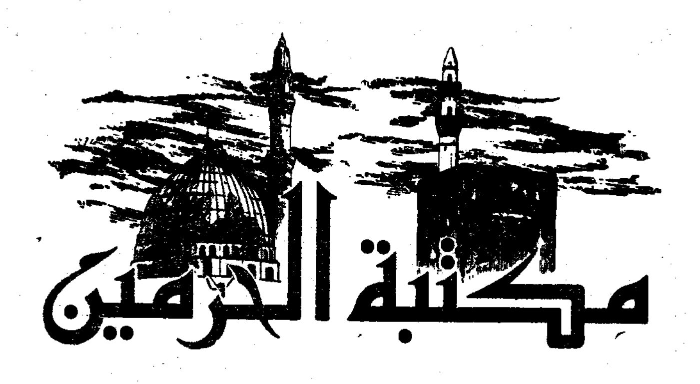
ودين الاسلام دين التعاطف والتراحم ويوم العيد هو يوم فرحة وسرور ، لذا حرص الاسلام أن يمسح البؤس عن الفقراء فى يوم فرحة المسلمين ليكون السرور عاما شاملا .

وزكاة الفطر فريضة على المسلم اذا بقى عنده من القوت ما يزيد عن كفايته وكفاية عياله يوم العيد وليلته ، فيخرج مما زاد عن قوته وقوت عياله صاعا من الأصناف الآتية : البر ، الشعير ، التمر ، الزبيب ، الأقِط ـ وهو اللبن المتجمد ـ فاذا عدم هذه الأصناف أخرج زكاة الفطر من سائر قوت أهل بلده ، كالأرز والذرة وغير ذلك . يخرج القدر المنصوص عليه عن نفسه

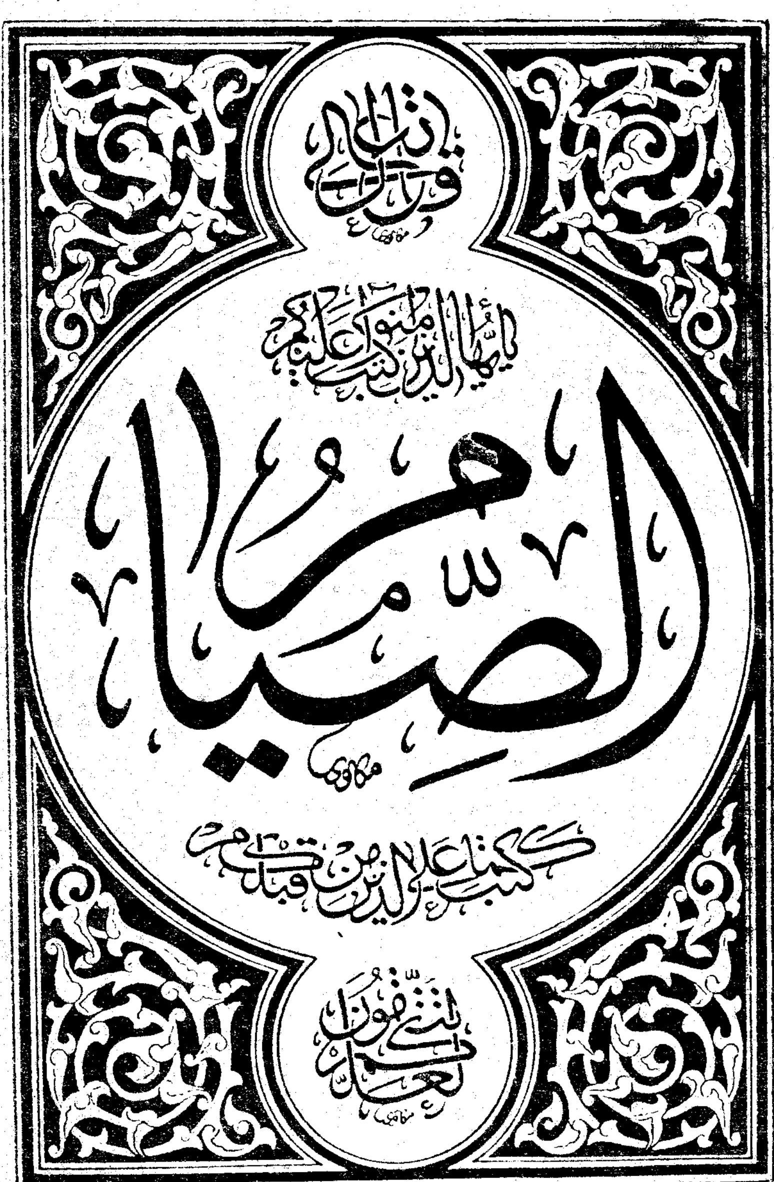
وعمن تلزمه نفقته ، وتجب على الكبير والصغير والذكر والأنثى والحر والعبد .

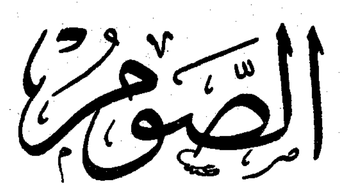
روى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « كنا اذا كان معنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج زكاة الفطر عن كل صغير وكبير ، حر ومملوك ، صاعا من شعير ، أو صاعا من تمر أو صاعاً من زبيب . وأفضل وقت لاخراجها يوم العيد قبل الصلاة » .

وتجب زكاة الفطر بعد غروب الشمس آخر يوم من رمضان ويجوز اخراجها قبل العيد بيوم أو يومين .


مكتبة الحرمين

(الركن الرابع) من أركان الاسلام (الصوم)





قال الله تعالى فى كتابه العزيز

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام

كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل : « كل عمل ابن آدم فهو له : الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمئة ضعف ، الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به : يدع طعامه وشرابه من أجلى » .. « للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه » .

الصيام : هو الركيزة الحية التى تجعل الانسان يتصف بصفة روحانية ؛ وهذاالركن قد فرض قبل الاسلام . قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

ولعل فى مشروعية الصيام تعظيما لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فلقد فرض الصيام فى السنة الثانية للهجرة حينما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم ووجد اليهود يصومون يوم عاشوراء ، فسألهم المصطفى عن السبب فى ذلك فقالوا له : هذا

يوم عظيم نجى الله فيه موسى من الغرق . فقال لهم الرسول : نحن أحق بموسى منكم . وأمر المسلمين بصيام يوم عاشوراء .

وفى العام التالى فرض الصيام على أمة محمد شهرا محمودا بالهلال فى أوله وآخره . ولا غرو فان الصيام هو الطبيب النفسانى الذى يطبب بلاء الضمير ، وهو القائد الذى يعلم المسلمين ركوب الأهوال والصبر على البلاء . فيه يحارب الانسان سجيته الطبيعية ، فيترك طعامه وشرابه ابتغاء لوجه الله . ولذلك فان الله هو الذى تكفل للعباد بالجزاء عليه ، ولذلك فانه يقول : » كل عمل ابن آدم له ، الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به » . ثم ان الصيام هو الوقاية التى تقضى على شهوات النفس الأمارة بالسوء .

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « الصوم جنة » . ثم انه ما زال ولا يزال هو العلاج الوحيد الذى يلجأ اليه الشباب اذا ما خافوا الفتن ، فلا نعجب من قوله صلى الله عليه وسلم : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له به وجاء « وقاية ») .

وليكن معلوما لدى كل المسلمين أن الصيام اذا لم يحقق الغرض الذى من أجله كأن لم يستفد منه الا جوعا وعطشا .. ثم ان للصائمين ميزة أخرى يتميزون بها دون سائر الخلق ، فللجنة باب يسمى باب الريان ، لا يدخل منه الا الصائمون .

والصوم يمثل الوحدة الحقيقية ، والمساواة فى الآدمية المؤمنة ، لا فرق بين فقير وغنى ، الكل فى وقت النهار لا يقربون الماء ولا الطعام ولا النساء ، وفى وقت الغروب وعند الأذان يبدأون جميعا فى تناول الطعام واحتساء ما لذ لهم فى وقت واحد ، وبذلك فاننا نجد أن الصيام ما هو الا شبكة تتصل بالمشاعر ، وتجعل المسلمين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد . ولذلك ختم الصيام

بزكاة الفطر التى تجب على كل مكلف ، كى تمسح جفون الضعفاء التى تقرحت من البكاء ، فيجيء لها صوم رمضان الذى يخلو من وساوس الشيطان وخباياه .

أيها المسلم الصلب فى دينه ، أيها الحاج المتمسك بشرائع الاسلام : من محاسن دين الاسلام وفضائله أنه جمع للمسلم بين الروحانيات والماديات ليجمع له بين سعادة الدنيا والدين . فالأخذ بالماديات وحدها يطغى ويلهى عن الآخرة ، ويبعد عن منازل الصالحين . والأخذ بالروحانيات وحدها يفقد المسلم قدرته على العمل لعمارة الكون الذى أراد الله عمارته ، وتصرف جهوده كلها الى العمل للآخرة دون أن يكون له نصيب فى عمارة الدنيا كما قال تعالى : (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) . وقال تعالى حكاية عن المؤمنين من صالحى العباد (ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

والصوم تدريب على الروحانيات وكبح لجماح النفس عن الملذات والشهوات المباحة مدة من الزمن ، يأخذ المسلم فيها دروسا عملية لمعالجة الروحانيات والأخذ فى مضمارها لكيلا تطغى على نفسه وليخلص من صومه وقد بلغ مستوى أرفع فى تعشق المثل العليا والسير على مناهج الصالحين والأخذ فى دروبها .

والصوم بطبيعته يحد من طغيان المادة ويعطى للبدن فرصة للتخلص من أوضارها ويرتفع بنفسية الصائم وروحه لكى تصبح أشبه بملاك من حيث الطهر والعفاف والتصون عن الاسفاف .

وصوم رمضان تجربة عملية للأخذ فى مدارج التكمل الذاتى والروحى شهرا كاملا من مجموعة شهور العام الاثنى عشر شهرا .

وخص شهر رمضان بالصيام لأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيد الشهور ، ولما اقترن به من مزايا أفضلها

نزول القرآن كتاب هداية وارشاد وهو دستور عالمى صالح لكل زمان ومكان . قال تعالى : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينــات من الهدى والفرقان) .

ولقد كان رسول الهدى صلى الله عليه وسلم يبشر به أصحابه ويقول : قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار ، وتغــل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم . وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . رواه أحمد وأصحاب السنن .

وجاء فى الترهيب عن الفطــر فى رمضان اســتهتارا ولغير عذر ، فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الاسلام ، من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة أن لا اله الا الله ، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان .

وجاء فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من أفطر يوما من رمضان فى غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيام الدهر كله وان صامه . رواه أبو داود وغيره . ذلك لأن رمضان ليس له مثيل فى فضله وشرفه ومزاياه .

فضل الصيام :

ورد فى فضل الصيام أحاديث كثيرة نذكر منها ما يأتى :

أولا ــ حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل (كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى ، وأنا أجزى به) والصيام جنة ــ بضم الجيم ،

أى وقاية من المعاصى ـ فاذا كان يوم صوم احـدكم فلا يرفث ـ أى لا يفحش فى القول ـ ولا يصخب ـ أى لا يرفع صوته حتى بالكلام المباح أدبا مع الصيام ـ ولا يجهل أى لا يتجنى على أحد بسباب أو قتال . فان شاتمه أحد ، أو قاتله فليقل انى صائم .. انى صائم ـ والذى نفس محمـد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. والخلوف تغير رائحة الفم بسبب الصوم.

للصائم فرحتان يفرح بهما ـ اذا أفطر فرح بفطره ـ واذا لقى ربه فرح بصومه . أى بالجزاء العظيم الكريم على الصيام ، رواه أحمد والنسائى ومسلم .

ثانيا ـ حديث عبد الله بن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الصـيام والقرآن يشفعان للعبـد يوم القيـامة ـ يقول الصيام : أى رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه . ويقول القـرآن منعته النوم فشفعنى فيه فيشـفعان ، رواه أحمد .

ثالثا ـ حـديث أبى أمامة قال : أتيت رسول لله صلى الله عليه وسـلم فقلت : مرنى بعمـل يدخلنى الجنة . قال عليك بالصوم ، فانه لا عدل له . ثم أتيته ثانية فقال : عليك بالصوم فانه لا مثل له .

رابعا ـ حديث سهل بن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ان للجنـة بابا يقال له الريان ، يقول يوم القيـامة أين الصائمون فاذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب ، رواه البخارى ومسلم .

ثبوت هلال رمضان :

ويثبت هلال رمضـان برؤية شخص واحد عدل ، فان لم تكن رؤية فباكمال عدة شـعبان ثلاثين يوما ـ لقوله صلى الله

عليه وسلم ، صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما . رواه البخارى ومسلم .

على من يجب الصوم :

يجب الصوم على المسلم العاقل البالغ الصحيح المقيم . قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام » أى فرض عليكم الصيام « كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ، أياما معدودات ، فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر » .

فالمريض والمسافر بنص هذه الآية رخص الله لهما فى الفطر لعذر السفر والمرض مع قضاء الصوم من سائر أيام العام ، على أن لا يؤخر القضاء حتى يأتى رمضان آخر لغير عذر .

ويجب الفطر حتما والقضاء من أيام أُخر على الحائض والنفساء ، فالصوم منهما لا يصح ، لحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : « كنا نحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة .

صوم الحبلى والمرضع :

أما صوم الحبلى والمرضع فصحيح ، الا أن الشرع رخص لهما فى الفطر مع القضاء والفدية ان خافتا على ولديهما . وقيل عليهما القضاء ولا فدية سواء خافتا على ولديهما أو على نفسيهما .

من يسقط عنه الصوم وتجب عليه الكفارة :

يسقط الصوم وتجب الكفارة على الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لعجزهما عنه ، وفى حكمهما المريض الذى لا يرجى

برؤه . ويجب على هؤلاء الكفارة وهى اطعام مسكين عن كل يوم طعاما يشبعه ، وكان أنس بن مالك رضى الله عنه عندما كبر وعجز عن الصوم يصنع ذلك . قال ابن عباس رضى الله عنهما : رخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا ولا قضاء عليه .

الأيام التى يحرم صيامها :

الأيام التى يحرم صيامها هى يوما العيـدين ، عيد الفطر وعيد الأضحى لقول عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام هذين اليومين . أما يوم الفطر ففطركم من صومكم ، وأما يوم الأضحى فكلوا من نسككم ، رواه الامام أحمـد .

الأيام المنهى عن صيامها :

نهى الشارع عن صيام أيام عينها ، وأوضح السبب والحكمة فى النهى عن صيامها وهى :

١ ـ أيام التشريق ، وهى الأيام الثلاثة التى تلى يوم عيد النحر لما روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة يطوف فى منى : ألا تصوموا هذه الأيام فانها أيام أكل وشرب وذكر الله .

٢ ـ افراد يوم الجمعة بالصوم لأنه عيد الأسبوع ، والنهى عن صيامه للكراهة لا للتحريم . ففى الصحيحين من حـديث جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا تصوموا يوم الجمعة الا وقبله يوم أو بعده يوم .

٣ ـ النهى عن صوم يوم السبت لأن اليهود يعظمونه .

٤ ـ النهى عن صوم يوم الشك لقول عمار بن ياسر رضى الله عنه من صام اليوم الذى يشـك فيه فقد عصى أبا القاسم

صلى الله عليه وسلم . ويوم الشك هو اليوم الذى لا يعلم أهو من رمضان أم من شعبان .

وقت الصيام :

يبدأ وقت الصيام من طلوع الفجر الثانى وينتهى بغروب الشمس قال تعالى : « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » . أى حتى يبدو نور النهار فى ظلمة الليل « ثم أتموا الصيام الى الليل » أى أكملوا صوم النهار الى أن يبدو ظلام الليل بغروب الشمس .

الصوم فى البلاد التى يطول فيها النهار ويقصر فيها الليل :

الصوم فى البلاد التى يطول فيها النهار عن الأيام المعتادة ويقصر فيها الليل كبلاد القطبين ، أو العكس التى يقصر فيها النهار ويطول فيها الليل ، تقدر ساعات الصوم على أقرب بلاد اليهم ، فاذا كان نهار الصوم فيها مثلا سبع ساعات أو أكثر يصوم أهل القطبين هذه الساعات ثم يفطرون ويحسبون ليوم آخر .

تبييت نية الصوم :

يشترط للصيام تبييت النية من الليل ، أى قبل أن يطلع فجر يوم الصيام كل ليلة من رمضان ، لحديث صفية قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له . ومعنى يجمع الصيام أى يحكم العزم عليه . وتصبح النية فى أى جزء من أجزاء الليل . والنية عقد القلب لا دخل للسان فيها . وحقيقتها قصد الفعل فمن تسحر بالليل قاصدا الصيام تقربا الى الله وقياما بفريضة الله فقد نوى وصح صيامه .

السحور :

يستحب للصيام السحور ، وهى الأكلة التى يتناولها من يعتزم الصيام وقت السحر لقوله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالسحور فانه الغذاء المبارك . وأثره تقوية الصائم وتهوين الصيام عليه . ويكفى فى السحور ولو جرعة ماء لقوله صلى الله عليه وسلم : السحور بركة فلا تدعوه ، ولو أن يُجرَع أحدكم جرعة ماء ، فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين .

ويسن تأخير السحور وتعجيل الفطور لقوله صلى الله عليه وسلم : لا تزال أمتى بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور .

ولو شك من يريد الصيام فى طلوع الفجر فله أن يأكل ويشرب حتى يستيقن طلوع الفجر . قال رجل لابن عباس رضى الله عنهما : تسحرت فاذا شككت أمسكت ؟ فقال ابن عباس : كل ما شككت حتى لا تشك ، أى حتى يستقر فى نفسك أنك متيقن لا شاك فى طلوع الفجر .

ما يبطل الصيام :

يبطل الصيام ما يأتى :

١ ـ الأكل والشرب عمدا .

٢ ـ القىء عمدا . لقوله صلى الله عليه وسلم : من ذرعه القىء ـ أى غلبه ـ فليس عليه قضاء ، ومن استقاء ـ أى تعمد القىء واستخرجه عمدا ـ فليقض .

٣ ـ الحيض والنفاس .

٤ ـ الاستمناء بأى وسيلة من الوسائل يبطل الصوم ويوجب القضاء .

٥ ـ والأكل والشرب والجماع مع الظن فى غروب الشمس أو عدم طلوع الفجر مفسد للصوم وموجب للكفارة ـ والكفارة على الترتيب ، اما عِتق رقبة فان عجز فصيام شهرين متتابعين فان عجز فطعام ستين مسكينا . فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هلكت يا رسول الله . قال : وما أهلكك ؟ قال : وقعت على امرأتى فى رمضان . قال : هل تجد ما تعتق رقبة ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا . قال : فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا ؟ قال : لا . الحديث .

الواجب والمستحب للصائم :

يجب على الصائم صيانة صيامه باجتناب الغيبة والنميمة والكذب ، والشتم ، وقول الزور ، وشهادة الزور لقوله صلى الله عليه وسلم : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه . فان شاتمه أحد أو خاصمه فليقل انى صائم) .

ويسن له كثرة قراءة القرآن وذكر الله والصدقة والاجتهاد فى العبادة وخاصة فى العشر الأواخر من رمضان لقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : كان يجتهد ، وتعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد فى غيره . وروى البخارى ومسلم عنها رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر ـ أى تفرغ للعبادة ـ لأن فى ليالى العشر الأخيرة وأوتارها تُطلَب ليلة القدر التى تفضُل العبادة فيها عبادة ألف شهر كما قال تعالى : (انا أنزلناه فى ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر . ليلة القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكة

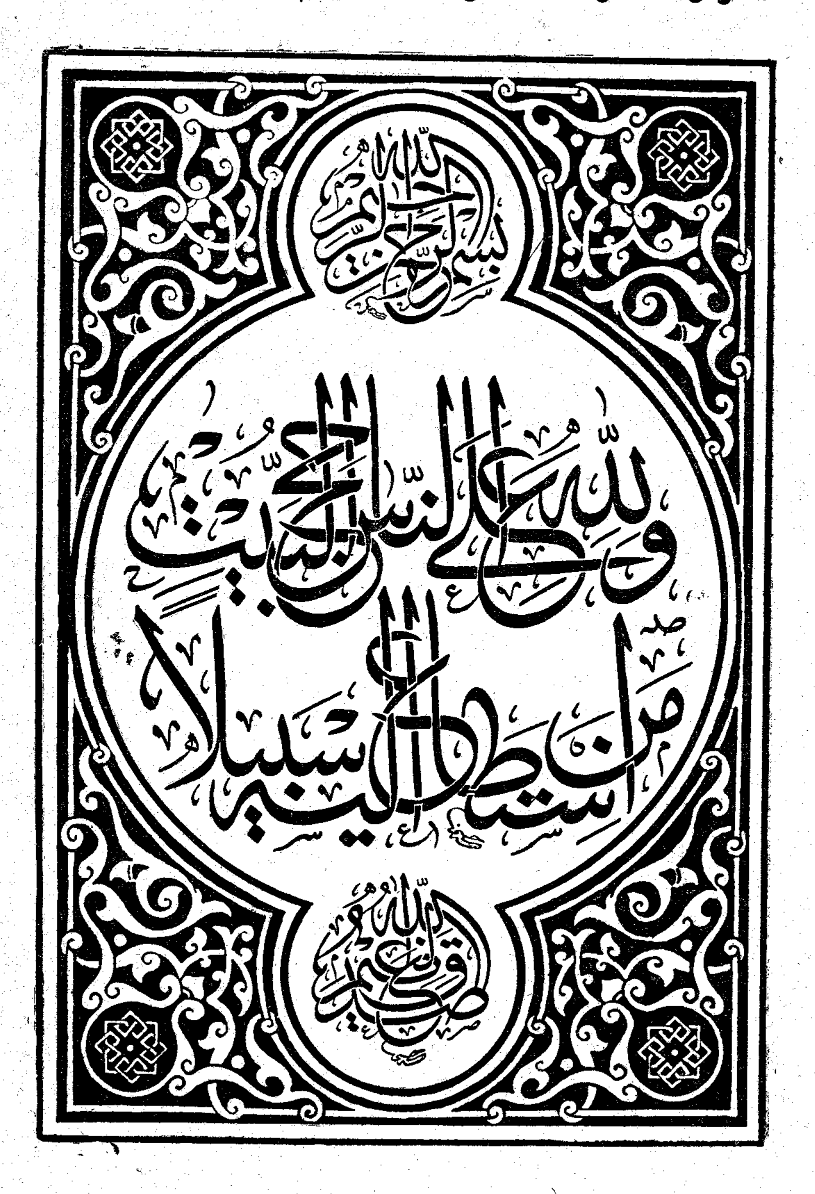
والروح فيها باذن ربهم من كل أمر . سـلام هى حتى مطلع الفجر) .

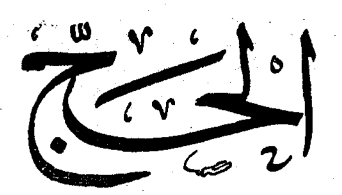
وقال صلى الله عليه وسلم : من قام ليلة القدر ـ أى أحياها فى العبادة ـ غفر له ما تقدم من ذنبه .

الاعتكاف :

الاعتكاف مسنون كل وقت بنية غير أنه فى العشر الأواخر من رمضان آكد وهو لزوم المسجد لطاعة الله وذكر الله والاشتغال بالقرب وقطع الصلة بالنـاس ، ويبدأ زمن الاعتكاف فى أولى ليالى العشر وينتهى بانتهاء آخر يوم من رمضان ليلة العيـد .

(الركن الخامس)   من أركان الاسلام   (الحج)







وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

((الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة))

الحج هو ذلك المنتدى الاسلامى الذى يجتمع فيه المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها ، لقضاء النسك وتبادل الرأى فى سبيل الحياة السياسية العامة التى تنفع المسلمين فى كل مكان . كما أنه هو العمار الذى كان أثرا ومنزلة لاسماعيل ، واستجابة لدعاء ابراهيم حينما قال : « ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » . ثم بعد ذلك يرفع ابراهيم القواعد من البيت ويؤسسه ، ثم بعد ذلك يأمره الله بالنداء فى قوله : « واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ، يأتين من كل فج

عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام » .

ثم ان الحج فيه ما فيه من مشقات السفر ، فان الحاج يهجر الوطن ويعيش فى زى الأموات مكفنا محرما عليه المخيط والطيب ، ثم بعد ذلك يكون اشعث أغبر يقوم للصلاة فى خشوع ، كما فيه السعى بين الصفا والمروة الذى يساوى الصراط المستقيم ، وفيه الوقوف بعرفات الذى يمثل يوم الموقف ، ثم بعد ذلك ينزل الحجاج لزيارة الرسول الكريم . فكأنهم فى هذه الحالة يمثلون الباحثين عن الشفيع . فيا له من منظر بديع حينما يكون المؤمنون جميعا متلفعين بالازار مرتفعة السنتهم بالتلبية والتهليل . ثم ان الحج المبرور ليس له ثواب الا الجنة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من حج حجة فقد أدى فرضه ، ومن حج ثانية فقد داين ربه ، ومن حج ثالثة حرم الله شعره وبشرته على النار) . الى غير ذلك من فضائل الحج التى لا يفى بها هذا المختصر ، والله أعلم .

قال الله تعالى فی کتابه الکریم

وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا

وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ

عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ

مسوده محمد عبد القادر سنة ۱۳۵۸ غفر الله ذنوبه

أيها المسلم المعتز بدينه ، أيها الحاج بين جموع الوافدين :

انها لنعمة عظيمة أن من الله عليك بتلبية دعوة أبيك ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا المصطفى أفضل الصلاة والتسليم لحج بيت الله المقدس . فكم من مؤمل ذلك حال دون امله قصر الأجل ، وكم من مستشرف لمشاهدة هذه الرحاب المقدسة والوقوف على مشاعر الحج المعظمة لم يظفر ببغيته ولم يصل الى غايته . فهنيئا لك هذا القرب والوصال ، وهنيئا لك بالسعادة وبلوغ الآمال .

والحج أيها المسلم فريضة تأتلف فيها مصالح المسلمين ، وتجتمع منافعهم وتجدد الروابط بينهم ، وتصدق العزائم عند اللقاء الكريم لقاء الأخ بأخيه فى رحاب البلد الأمين ، وذلك ما تشير اليه الآية الكريمة التى يخاطب الله بها خليله امام الحنفاء حين بنى البيت المعظم قال تعالى : (وأذّن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم) .

وفرض الحج على المسلم فى العمر مرة رحمة به ودفعا للحرج عنه . ففى حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : خطبَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس ان الله كتب عليكم الحج فَحِجوا . فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا ، أى ردد الرجل السؤال على الرسول ثلاث مرات . ثم قال صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم . (الحديث) .

ومع أنه فى العمر مرة لا يجب الا على البالغ العاقل الحر المستطيع والاستطاعة تتحقق بما يأتى :

١ ــ صحة البدن والقدرة على الركوب . فان كان من يعتزم الحج مريضا أو شيخا كبيرا لا يستطيع الركوب ومشقات السفر ، أو مريضا مرضا لا يرجى برؤه أقام من يحج عنه .

٢ ـ أمن الطريق بحيث يسير فيه الحاج آمنا على نفسه وماله .

٣ ـ الحصول على الزاد والراحلة الصالحة لمثله ، وأن يكفى أهله ومن يعولهم مؤونة النفقة حتى يعود من اداء الحج .

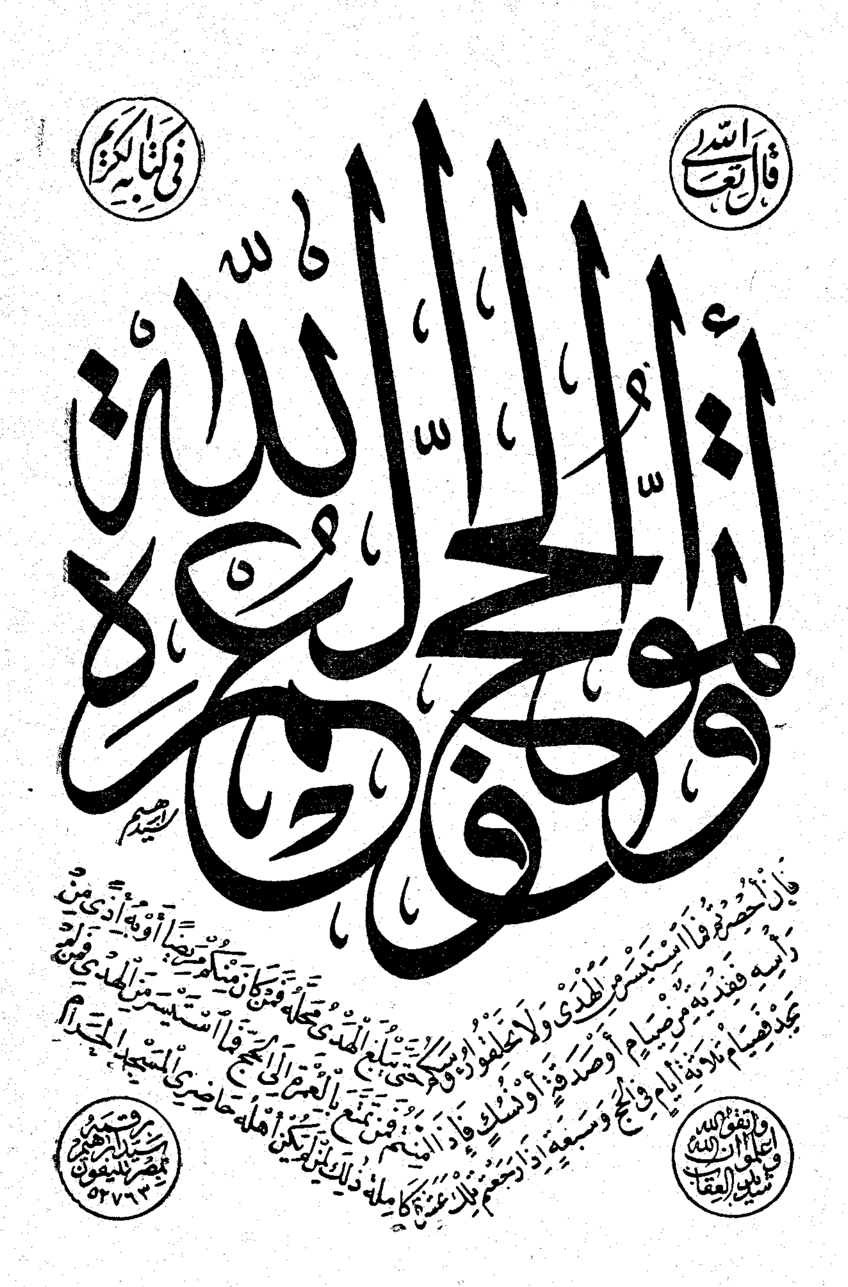
فاذا تيسر كل ذلك فعليه أن يبادر بالحج خشية أن يعتريه ما يشغله من مرض وحاجة . كما جاء فى حديث ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أراد الحج فليستعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الراحلة .

ويشترط لحج المرأة أن يصحبها محرمها وهو زوجها ، أو من تحرم عليه أبدا كالأب والابن والأخ وغيرهم من محارمها ، لقوله صلى الله عليه وسلم : لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم . ولا تسافر المرأة الا مع ذى محرم .

ويشترط لمن يحج عن غيره أن يكون قد حج عن نفسه حجة الاسلام لحديث ابن عباس رضى الله عنهما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : لبيك عن شبرمة . فقال : أحججت عن نفسك ؟ قال : لا . قال : فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة .

فضل الحج والعمرة :

روى فى فضل الحج والعمرة أحاديث عن خير الورى صلى الله عليه وسلم نجتزىء منها بذكر اليسير ليكون حافزا للقيام بهما والمتابعة بينهما كسبا لأجرهما فمن ذلك :


قال الله تعالى
في كتابه الكريم
وأتموا الحج والعمرة لله
سيد ابراهيم
فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام
واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب
رقمه سيد ابراهيم بمصر تليفون ٥٢٧٦٣

أولا ــ حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تابعوا بين الحج والعمرة ، فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الذهب والفضة . وليس للحجة المبرورة جزاء الا الجنة . رواه النسائى والترمذى .

ثانيا ــ حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة . رواه البخارى ومسلم .

ثالثا ــ حديث جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا البيت ، أى بيت الله ، دعامة الاسلام . فمن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا على الله ان قبضه أن يدخله الجنة ، وان ردّه بأجر وغنيمة .

رابعا ــ حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه رواه البخارى ومسلم .

ما يجب للنفقة فى الحج :

ويجب أن تكون نفقة الحج من مال حلال ، لأن الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا . وأن يقصد الحاج بحجة وجه الله لا الرياء والسمعة فانهما يتنافيان مع الاخلاص فى العبادة .

المواقيت :

للحج مواقيت زمانية ، وهى مواعيد يفد الحاج فيها على الله وبلد الله للحج ، فلا يصح الحج فى غيرها ــ أوضحها الله سبحانه بقوله : (الحج أشهر معلومات) أى وقت أعمال الحج أشهر

معلومات وهى شهر شوال وشهر ذى القعدة وعشرة أيام من ذى الحجة . أو شهر ذى الحجة بتمامه على قول لبعض الأئمة رحمهم الله .

أما المواقيت المكانية فهى المواضع التى يمر عليها الحاج ويحرم منها للحج أو العمرة ومن كان بعيدا عنها أو طريقه لا يأتى عليها أحرم اذا حاذاها ، وقد أوضحها ابن عباس فيما يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول :

وقّت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة (ذا الحليفة) ولأهل الشام (الجحفة) ، ولأهل نجد (قرن المنازل) ، ولأهل اليمن (يلملم) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هنّ لهنّ ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهلّه من أهله حتى أهل مكة يهلون منها ـ أى من كان بمكة وأراد الحج فميقاته من منزله . وان أراد العمرة فميقاته أن يخرج الى الحِل وأدنى الحل التنعيم .

وقّت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأهل العراق (ذات عرق) وفى رواية عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم وقّت لأهل العراق (ذات عرق) . رواه أبو داود والنسائى .

حج الصغير :

تقدم فى شروط وجوب الحج البلوغ ـ أى بلوغ الحلم وهو سن التكليف ـ ومن كان دون ذلك فليس عليه حج ، وان حج صح عنه ، الا أنه لا يجزىء عن حجة الاسلام ، لقول ابن عباس

رضى الله عنهما : أيما صبى حج ثم بلغ الحنث فعليه أن يحج حجة اخرى ـ وبلوغ الحنث أن يصبح مكلفا يكتب عليه ما أثم فيــه .

الاحــرام :

الاحرام هو أن ينوى من يريد الحج الدخول فى نسك الحج أو إلعمرة رلا يصح الحج أو العمرة الا بهــذه النيــة ، والنية محلها القلب .

ويتجرد من يريد الحج أو العمرة اذا وصل الى الميقات من ثيابه ويتنظف ويتطيب ويغتسـل ويلبس رداء ـ وهو ما يلفه به النصف الأعلى من البدن دون الرأس ـ وازارا ، وهو ما يلفه به النصف الأسفل منه . فاذا لم يجد ازارا فليلبس السراويل ، واذا لم يجد النعلين فليلبس الخفين ، بذلك خطب النبى صلى الله عليه وسلم بعرفة كما جاء فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن البخارى ومسلم .

ويسن أن يكون لباس الاحرام عقب صلاة ـ ولو صلى من يريد الاحرام ركعتين بهذه النية كان أفضل ، لقول ابن عمر رضى الله عنهما : كان النبى صلى الله عليه وسلم يركع بذى الحليفة ركعتين ، وذو الحليفة هو المكان الذى أحرم منه النبى صلى الله عليه وسلم .

واحرام المرأة كالرجل ، الا أنه يباح لها لبس المخيط ، وعدم التجرد وتجنب تغطية وجهها لقول بعض السلف : احرام الرجل فى رأسه واحرام المرأة فى وجهها ، فتضع الثوب فوق رأســها وتسدله على وجهها ، لمرور الرجال قريبا منها ، وتجتنب الطيب والنقاب والقفازين لِنهى النبى صلى الله عليه وسلم النساء فى

احرامهن من القفازين والنقاب ، وما مس الورس والزعفران من الثياب . ولتلبس بعد ذلك ما أحبت من ألوان الثياب والحرير والحلى والسراويل والأقمصة والخفاف .

أنواع الاحرام :

الاحرام ـ أى الدخول فى النسك ثلاثة أنواع :

أولا ـ الافراد .

ثانيا ـ التمتع .

ثالثا ـ القِران .

وكلها جائزة مشروعة لقول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع ، فمنا من أهلَّ بعمرة ومنا من أهل بحج وعمرة ، ومنا من أهل بالحج . الحديث .

القران :

أما القران فهو أن يحرم من يريد الحج من الميقات بالحج والعمرة معا ـ ويقول عند التلبية : لبيك بحج وعمرة . ويقتضى ذلك أن يبقى القارن باحرامه الى ان يفرغ من اعمال العمرة والحج ، وهذا اذا ساق الهدى لقوله صلى الله عليه وسلم : لو استقبلت من أمرى ما استدبرت لما سقت الهدى ولجعلتها عمرة .

أما اذا لم يسق الهدى فله أن يتحلل من احرامه أسوة بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قدموا معه فى حجة الوداع قارنين ولم يسوقوا هديا .

واذا أحرم بالعمرة ثم ادخل عليها الحج قبل الطواف فهو قارن أيضا .

روى الإمام أحمد بإسناد حسن
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من
ذنوبه كيوم ولدته
أمه

كتبه محمد علي المكاوي ١٣٥٨

الافراد :

أما الافراد فهو أن يحرم من يريد الحج من الميقات بالحج ، ويقول تلبيته : لبيك بحج . ويبقى محرما الى ما بعد الحج وبعد أن يفرغ من أعمال الحج يحرم بالعمرة .

التمتع :

أما التمتع فهو أن يحرم بالعمرة فى أشهر الحج ، ثم يحج فى ذلك العام وعليه دم للتمتع ـ ذبيحة يذبحها يوم العيد بمنى أيام التشريق .

وأهل المسجد الحرام ، أى سكانه ومن كانوا فى حدود الحرم ، اذا خرجوا من مكة ثم دخلوها معتمرين فى أشهر الحج فليس عليهم دم متعة ، لقوله تعالى (ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام) .

والقارن كالمتمتع فى وجوب الدم ، فان لم يجداه أو ثمنه صاما ثلاثة أيام فى العشر الأول من ذى الحجة وسبعة اذا رجعا الى بلدهما ، لقوله تعالى : (فمن لم يجد ـ أى الهدى أو ثمنه ـ فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة) .

طواف القارن والمفرد :

نقل الاجماع عن جمهور العلماء أنه يكفى القارن طواف واحد وسعى واحد للحج والعمرة ، ومثله المفرد لقول جابر رضى الله عنه : قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة وطاف لهما طوافا واحدا . رواه الترمذى .

أما المتمتع فعليه أن يطوف طوافين ، ويسعى سعيين ، خروجا

عن الخلاف يطوف ويسعى للعمرة أولا ثم يطوف طواف الافاضة بعد الحج ويسعى سعى الحج •

التلبيـــة :

وشعار الحج التلبية فقد جاء فى الحديث : أفضل الحج العج والثج ـ أما العج فهو رفع الصوت بالتلبية ، وأما الثج فاراقة دماء الدَىْ ـ ولفظها : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريك لك .

روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من محرم يضحى يومه يلبى حتى تغيب الشمس الا غابت ذنوبه فعاد كما ولدته أمه . ويستـــحب رفع الصوت بها الا للنسـاء فتلبى المرأة بقدر ما تسمع جارتها .

ويبدأ المحرم بالتلبية من حين يدخل فى الاحرام الى أن يرمى جمرة العقبة يوم النحر ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى فى حجه حتى بلغ جمرة العقبة .

محظورات الاحرام :

المحظور هو الممنوع فعله فى الاحرام ، ويكاد ينحصر فى تســعة أشياء : حلق الشعر من الرأس أو من جميع البدن لغير عذر ، وتقليم الأظافر ، وتغطية رأس الرجل بملاصق ، ولبس المخيط ، والطيب فى البدن ، وقتل صيد البر أو اصطياده ، وعقد النكاح ـ ولا يصح لما روى مسلم عن عثمان رضى الله عنه مرفوعا : لا يُنكح المحرم ولا يَنكح ، والجماع والمباشرة دون الفرج .

فيخير مرتكب المحظور فى الاحـــرام فى حلق الشـــعر وتقليم الأظافر والتطيب وتغطية الرأس ولبس المخيط بين صيام ثلاثة أيام ، أو اطعام ستة مساكين أو ذبح شاة لقوله صلى الله عليه

وسلم لكعب بن عجرة : لعلك آذاك هوام رأسك ؟ فقال : نعم يا رسول الله . فقال : أحلق رأسك ، وصم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، أو انسك شاة .

وفى قتل الصيد ـ يخير بين ذبح مثله ان كان له مثل من النعم أو يقوم المثل بدراهم يشترى بها طعاما فيطعم به المساكين ، أو يصوم عن كل مُدٍّ من البُرِّ يوما لقوله تعالى : (فجــزاء مثل ما قتل من النعم) الآية ، وكذلك الصيد الذى لا مثيل له يقوَّم بدراهم ويشترى بها طعاما يتصدق به على فقراء الحرم .

أما التطيب فان تطيَّب عامدا ذاكرا لحجه فعليه الفدية ، أما اذا كان ناسيا أو جاهلا بحرمته على المحرم فلا تلزمه الفدية .

ومثل التطيب فى الحكم تغطية الرأس ولبس المخيط دون حلق وتقليم ففيهما الفدية مطلقا سواء عامدا أو نــاســيا أو جاهلا ، والصحيح أنها تسقط الفدية فى الجهل والنسيان كفــدية الطيب وتغطية الرأس قاله بعض محققى العلماء لحديث عفى لأمتى عن الخطأ والنسيان واختاره ابن تيمية .

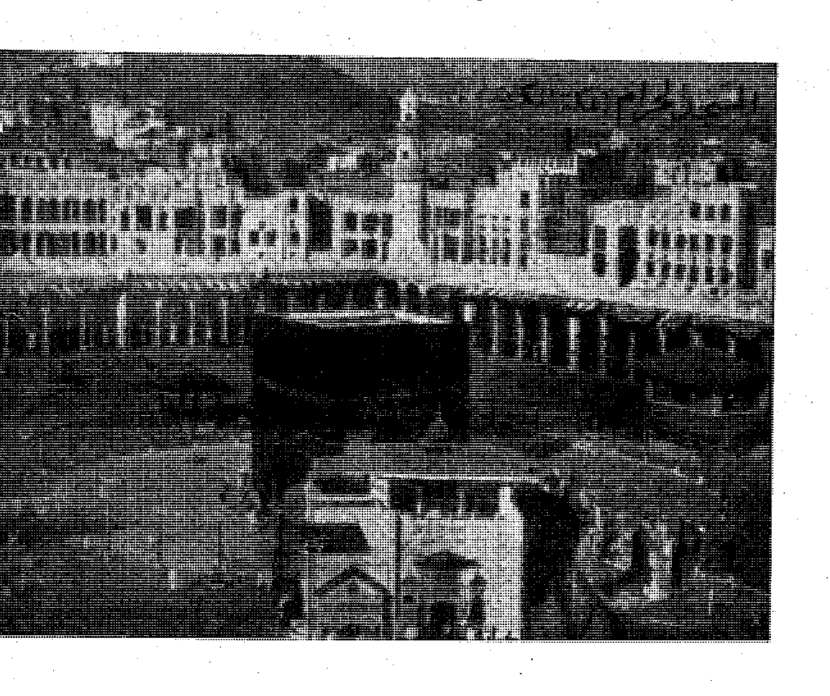
ويفسد الحج بالجماع ان وقع ولو بعد الوقوف وقبــل جمرة العقبة والحلق أو التقصير ويمضيان فيه ، أى الرجل والمرأة فى الحج الفاسد وعليهما ذبح بدنة لكل منهما ـ الا أن المرأة المكرهة ليس عليها فدية ، والبدنة بعير أو بقرة ويقضيان الحج الفاسد من عام قابل .

أما لو وقع الجماع بعد رمى العقبة ، والحلق أو التقصير ، فلا يفسد الحج . ولكن على كل من الرجل والمرأة فدية وهى ذبح شاة .

أما المباشرة دون الفرج فلا يفسد بها الحج وهى محرمة كسائر المحرمات ، الا أن على المباشر بدنة ان وقع منه انزال وان لم يقع فعليه ذبح شاة .

وفى حكم المباشرة التقبيل واللمســ وتكرار النظر بشــهوة والاستمناء .

المسجد الحرام
بمكة المكرمة



أيها المسلم المستشعر فى قرارة نفسه عظمة الله :

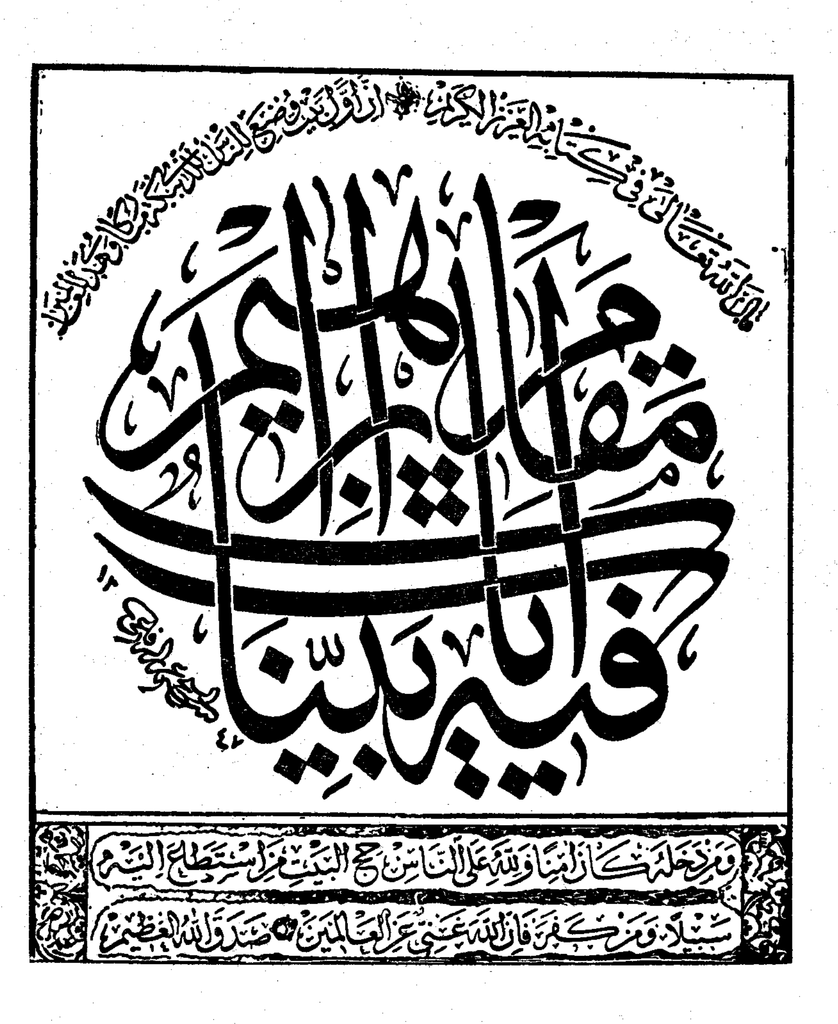
أيها الحاج الوافد الى حرم الله :

الرحاب الطاهرة ، والبلد المقدس ، والبيت العتيق ، ومشاعر الحج المعظمة كل أولئك مما يفرض على المسلم اذ يفد اليها أن يعد العدة ليوم لقائها ويأخذ الأهبة لشرف القدوم عليها والحظوة برؤيتها . ان يوم اللقاء يوم هناء وانشراح للصدر وتفتح للنفس وبهجة للقلب ، وان من اعداد العدة ليوم اللقاء وأخذ الأهبة لشرف القدوم الى الرحاب الطاهرة والبلد المقدس ومشاهدة البيت العتيق والكعبة المشرفة التى جعلها الله قياما لأمر الدين ورمزا لعبادة الله رب العالمين ، أن يغتسل القادم من بئر طوى المعروفة بهذا الاسم حتى الآن ـ وهى بئر بطرف المحلة المسماة (جرول) ثم يدخل المسجد الحرام من جهة المعلاة لو تيسر له ذلك ، والا فلا حرج عليه أن يدخل من أى ناحية تيسر له الدخول منها . ويدخل من باب السلام وباب بنى شيبة فى خشوع وخضوع ، ودعاء وتضرع ، فاذا وقع نظره على البيت ، بيت الله رفع يديه الى السماء قائلا : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرّفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما وتعظيماو برا ، اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام .

نقطة البدء فى الطواف :

ثم يقصد الحجر الأسود فيقبله ان تيسر ، والا استلمه بيده ، فان عجز عن ذلك أيضا أشار اليه بيده .

والحجر الأسود نقطة البدء فى الطواف ، ثم يستدبره ويجعل البيت عن يساره . فاذا أخذ فى الطواف استحب له أن يرمل فى الثلاثة الأشواط الأول ، أى يسرع فى المشى ويقارب بين خطاه ـ ويمشى مشيا كالمعتاد فى بقية الأشواط الأربعة .



قال الله تعالى في كتابه العزيز الكريم
إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
فيه آيات بينات مقام إبراهيم
ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه
سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ۝ صدق الله العظيم

فاذا لم يتمكن من الرمل لكثرة الزحاف فليطف كيفما تيسر ولو بعيدا عن البيت ، ويستحب له أن يستلم الركن اليمانى بيده ، ويقبل الحجر الأسود أو يشير اليه فى كل شوط ، ويكثر من الدعاء والتضرع الى الله وسؤاله من خيرى الدنيا والآخرة ، اذ ليس للطواف دعاء مخصوص يلزم الطائف أن يدعو به ، ونقل من الدعاء المأثور بين الركنين : الركن اليمانى والحجر الأسود : (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

فاذا فرغ من الأشواط السبعة ـ يبدأ كل شوط من الحجر الأسود وينتهى اليه ـ أتى المقام مقام ابراهيم وصلى خلفه ركعتين لقوله تعالى : (واتخذوا من مقام ابراهيم مُصلّى) .

وهذا الطواف يسمى طواف القدوم للمفرد والقارن وطواف العمرة للمتمتع ويشترط للطواف ، الطهارة من الحدث الأصغر .

الاضطباع والرمل فى الطواف :

والاضطباع هو جعل وسط الرداء تحت الابط الأيمن ، وطرفيه على الكتف الأيسر . وهو سنة فى طواف العمرة ، وفى كل طواف يعقبه سعى فى الحج . والاضطباع والرمل خاص بالرجال دون النساء .

الشرب من ماء زمزم :

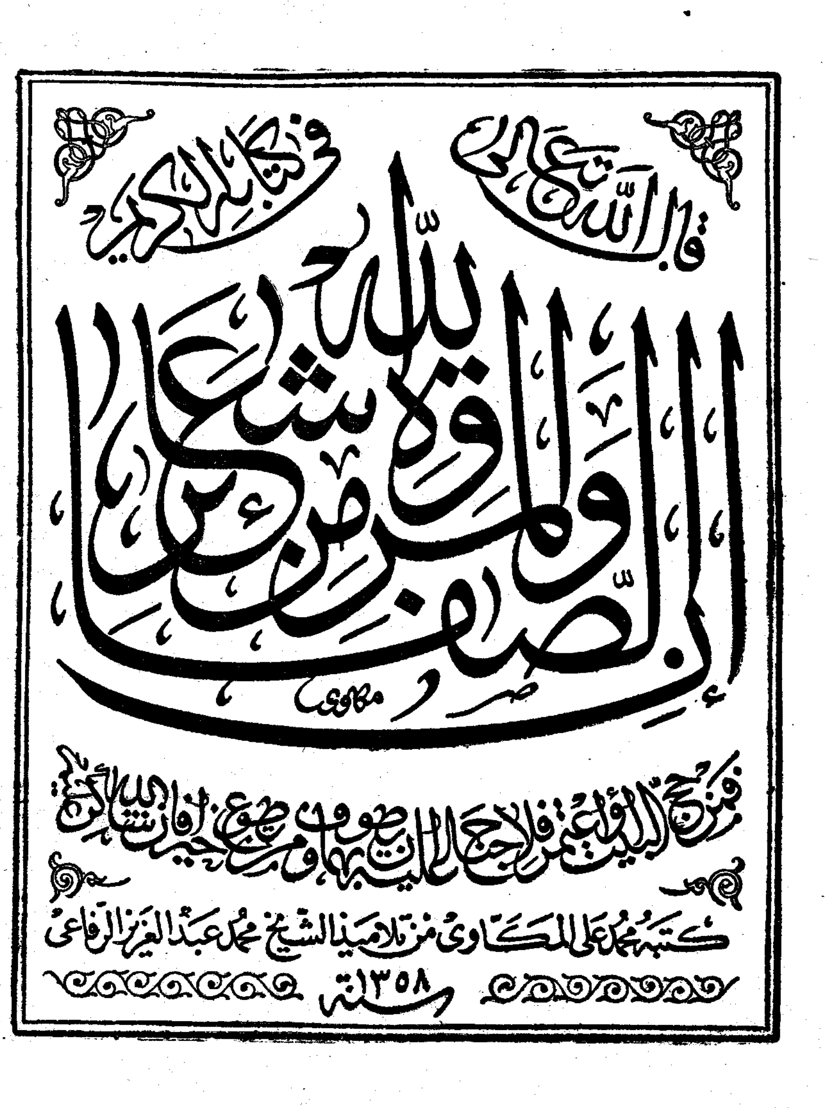
فاذا فرغ الحاج من طوافه استحب له أن يشرب من ماء زمزم ويتضلّع منه ، لما ثبت فى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من ماء زمزم وقال : (خير الطّعم وشفاء السّقم) . رواه الطبرانى .



تاريخ الكعبة في كتاب الدين والحرم الشريف

السعى بين الصفا والمروة :

فاذا فرغ الحاج أو المعتمر من طوافه خرج الى الصفا لأداء السعى : ولا يشترط الصعود على جبل الصفا بل يجب أن يتأكد الساعى انه فى طرف الجبل بصعود بعض أجزاء من المدرج الموضوع عليه . فاذا خرج من باب الصفا ودنا من المشعر قرأ : (ان الصفا والمروة من شعائر الله) . أبدأ بما بدأ الله به ـ فان تيسر له صعود المدرج حتى يرى البيت ويتجه اليه فهو أفضل ، ثم يوحد الله ويكبر ويهلل ويدعو ، ويفعل ذلك ثلاث مرات ، ثم يهبط الى الوادى ويمشى فيه داعيا الله تعالى . وقد نقل عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله فى السعى : (رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الأقوم) . فاذا حاذى الميلين المنصوبين بعد أن تنصب قدماه فى الوادى قليلا هرول . أى أسرع فى مشيه قليلا ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم رمل حتى أن مئزره ليدور من شدة السعى . والرمل خاص بالرجال دون النساء . ويحتسب الذهاب من الصفا الى المروة بشوط واحد ومن المروة الى الصفا كذلك ، فاذا تم السعى على هذا المنوال سبعة أشواط فقد فرغ الحاج والمعتمر من أعمال النسـك ، ويتحلل من احـرامه بالحلق أو التقصير ان كان متمتعا ، ويبقى على احرامه ان كان قارنا أو مفردا . ولا يحل الا يوم النحر . ويكفيه هذا السعى عن السعى بعد طواف الافاضة بعد الحج ان كان قارنا أو مفردا ، ويسعى مرة أخرى للحج ان كان متمتعا ثم يبقى بمكة الى يوم التروية مشتغلا بالعبادة ، والطواف وعمل القرب الى الله ، ويحرص على الصلاة جماعة فى المسجد الحرام لمضاعفة الأجر ولانتهاز الفرصة التى قد لا تتاح له مرة أخرى .


قال الله تعالى في كتابه الكريم
إن الصفا والمروة من شعائر الله
مكاوي
فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم
كتبه محمد علي المكاوي من تلاميذ الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي
سنة ١٣٥٨

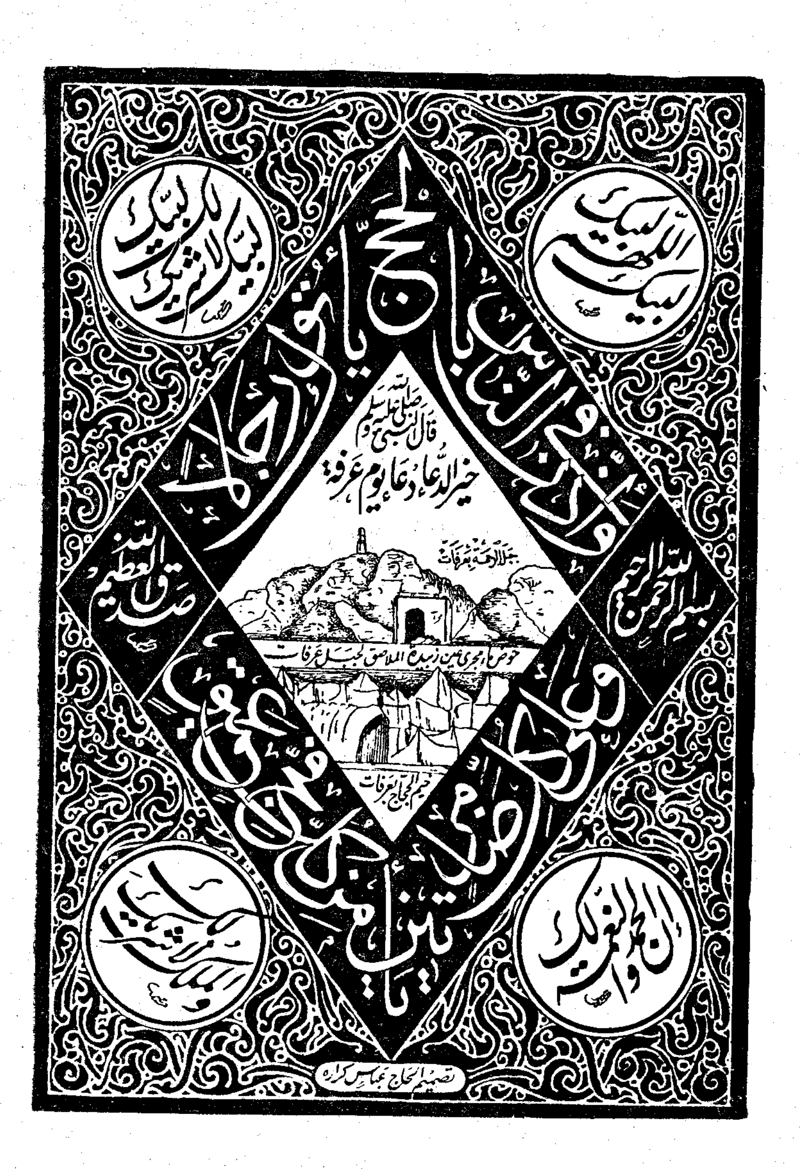
الخروج الى منى يوم التروية :

يوم التروية هو اليوم الثامن من شهر ذى الحجة ، يسن للوافدين من حجاج بيت الله أن يقصدوا منى فى ضحوة اليوم الثامن ـ القارن والمفرد يتوجه باحرامه . والمتمتع يحرم بالحج من الموضع الذى هو نازل فيه ويستحب الاكثار من الدعاء والتلبية عند التوجه الى منى ، بل فى كل أوقات الحج . وعند أداء المناسك يستحب الذكر والتضرع الى الله لقبول الحج وجعله مبرورا . فالحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة .

والحج المبرور هو الحج البعيد عن المآخذ والمحظورات ، والبعيد عن الرياء والسمعة الذى أخلص فيه الحاج لله طلبا للجزاء الكريم الذى وعد به الرب جل جلاله المخلصين فى عبادتهم الذين قصدوا وجهه بأعمالهم ، ويصلى الحاج بمنى الصلاة الرباعية قصرا ، الظهر والعصر والمغرب والعشاء يوم التروية ويصلى أيضا بها الفجر يوم عرفة ، ولا يخرج من منى الا بعد طلوع الشمس فى اليوم التاسع ، ولو خرج الحاج من مكة قبل أو بعد يوم التروية الى منى أو قصد عرفة دون أن يلبث بمنى فلا حرج عليه فى ذلك . فان أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها لم تخرج من مكة يوم التروية حتى دخل الليل ومضى ثلثه .

التوجه الى عرفات :

ويقصد الحاج صباح اليوم التاسع عرفة ، يقطع الطريق فى التلبية والتهليل والتكبير . سئل أنس بن مالك رضى الله عنه وهو مع رفاقه فى الحج ـ كيف كنتم تصنعون مع النبى صلى الله عليه وسلم أى فى ارتحالكم من منى الى عرفات ؟ قال : كان يلبى الملبى فلا ينكر عليه ، ويكبر المكبر فلا ينكر عليه ، ويهلل المهلل فلا ينكر عليه . رواه البخارى وغيره .


لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك
وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
قال النبي صلى الله عليه وسلم
خير الدعاء دعاء يوم عرفة
جبل الرحمة بعرفات
بسم الله الرحمن الرحيم
صدق الله العظيم
حوض ماء مجرى عين زبيدة الملاصق لجبل عرفات
خيم الحجاج بعرفات
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق
إن الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك
تصميم الحاج عباس كراره

ويستحب النزول (بنمرة) والاغتسال عندها للوقوف بعرفه وأن لا يدخل الحاج عرفة الا بعد الزوال وبعد صلاة الظهر والعصر قصرا وجمعا مع الأيام .

يوم عرفة وفضله :

أيها المسلم المشفق من الذنوب والآثام .

أيها الحاج الراجى للمغفرة والرحمة والرضوان .

انك اليوم فى ساحة الغفران وفى ضيافة ملك الملوك ، وحسبك به من رب كريم يعطى الجزيل ويتجاوز عن الذنب العظيم . لبيك يا ربنا لبيك . ان يوم عرفة يوم الغفران ، يوم التجليات والنفحات والرضوان ، يوم ينزل الرحمن فيه الى سماء الدنيا فيباهى بأهل الموقف ملائكته ويشهدهم سبحانه بالمغفرة والرحمة لعباده ، وتلك هى أعظم ضيافة للحجيج وأعظم جائزة من الرب العظيم قديم الاحسان .

فى هذه الساحة الكبرى ، ساحة عرفات ، تسكب العبرات ، وتقال العثرات ، ويجبر الكسر ، وتمحى السيئات ، فيا لعظيم من أخلص التوبة وأقبل على الله فى هذا اليوم ضاجا من الحوبة مستغفرا نادما على التفريط ويا لعظيم من حظى بهذا الموقف فحظى بالغفران والرضوان ، انها سعادة الأبد ليس بعدها شقاوه الا لمن عاود العصيان ، واغتر بحلم الملك الديان .

روى الصحابى الجليل جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من أيام عند الله أفضل من عشر ذى الحجة ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة . ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء ويقول ـ أى لملائكته ـ انظروا الى عبادى جاءونى

شعثا غبرا ضاجين ، جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتى ولم يروا عذابى ، فلم ير يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة .

وفى رواية لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عددا من النار من يوم عرفة ، وانه ليدنو عز وجل ثم يباهى بهم الملائكة .

بدء وقت الوقوف بعرفة :

يبدأ وقت الوقوف من الزوال فى اليوم التاسع يوم عرفة الى طلوع فجر اليوم العاشر يوم العيد ، لأنه صلى الله عليه وسلم أمر مناديا ينادى (الحج عرفة) من جاء ليلة جمع ـ أى ليلة المزدلفة ـ الى عرفات قبل طلوع الفجر فقد أدرك ـ أى أدرك الحج . وهو أى الوقوف بعرفة أعظم أركان الحج .

ويجزىء الوقوف فى أى جزء من حيث يبتدىء الزوال الى طلوع فجر يوم العيد ، غير انه لو وقف الحاج بالنهار وجب عليه أن يستمر فى وقوفه الى ما بعد المغرب ، اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخروجا من الخلاف ، فان بعض الأئمة رحمهم الله يبطل حج من نفر من عرفة نهارا ولم يعد للوقوف جزءا من الليل .

والمقصود بالوقوف الحضور . فلو حضر الحاج الى عرفة وقت الوقوف ولو نائما أو مريضا أو كان قاعدا أو مضجعا أو ماشيا صح حجه حتى الحائض والنفساء والجنب .



ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ۞ ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ۞ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله
كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة
من خلاق ۞ ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ۞

كتبه المفتقر إلى رحمة ربه السيد عبد الرحمن حافظ الختام المصري
من تلاميذ المرحوم السيد عبد العزيز الرفاعي التركي غفر الله لهم وللمسلمين
تحريراً في أول شعبان المعظم سنة ١٣٥٨ من هجرة الرسول



لا إله إلا الله محمد رسول الله
إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
منظر كسوة
الحجرة النبوية الشريفة
من الداخل

استحباب الوقوف عند الصخرات :

صح أن النبى صلى الله عليه وسلم وقف عند الصخرات أسفل جبل الرحمة وقال : وقفت ههنا ، وعرفة كلها موقف ، أى لا يشترط الوقوف عند الصخرات . ففى أى جزء من عرفة وقف الحاج أجزاه ، ومن ثم تبدو سماحة الدين وواقعيته ويسره ورفعه الحرج عن هذه الأمة المرحومة ، اذ لو كان الوقوف عند الصخرات من شروط الحج لما وسع هذا الحيز عموم الحجيج ولأضحى على الأمة من الحرج والعنت والمشقة ما يعجزهم ويكرثهم . وحتى صعود جبل الرحمة ليس بسنة ولا يترتب عليه فضل أو مزيد من الأجر ، ولو تيسر للحاج الاغتسال قبل الوقوف كان أفضل فهو سنة .

ويقف الحاج فى عشية عرفة ، تلك العشية المباركة متضرعا خاشعا ملبيا مستغفرا داعيا لنفسه ولمن يحب بخيرى الدنيا والآخرة .

وليس لعرفة دعاء مخصوص ، بل يدعو الحاج بكل ما جال فى نفسه ودار فى خلده مما يشعر بحاجته اليه وفيه صلاح حاله ومآله .

ولقد كان أكثر دعاء النبى صلى الله عليه وسلم يوم عرفة : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : خير ما قلت أنا والنبيون قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير . ووردت أدعية مأثورة لو دعا بها الحاج لكان فيها خير وبركة بالاضافة الى التلبية والتهليل والاستغفار .

الافاضة من عرفة :

اذا غربت الشمس يوم عرفة أفاض الحجيج الى مزدلفة فى سكينة ووقار لقوله صلى الله عليه وسلم عندما لحظ سرعة الناس فى المسير : أيها الناس عليكم السكينة ، فان البر ليس بالايضاع – أى بالاسراع – .

وتستحب التلبية والتكبير والتهليل وذكر الله تعالى لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة .

فاذا وصل الحاج الى المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء ركعتين بأذان واحد واقامتين ، لا يفصل بينهما بنافلة ، ويبيت بها حتى يصلى الفجر أول وقتها لحديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أتى المزدلفة صلى المغرب والعشاء ثم اضطجع حتى طلع الفجر ، فصلى الفجر ثم ركب القصواء – اى ناقته – حتى أتى المشعر الحرام ، ولم يزل واقفا حتى أسفر جدا ، ثم دفع – أى الى مِنى قبل طلوع الشمس ، أى لم يزل واقفا يدعو الله تعالى ويذكره فى موقفه .

وأفضل الوقوف ما كان بجوار المشعر الحرام – وفى أى بقعة وقف الحاج من مزدلفة أجزاه ذلك – فعن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم لما أصبح بجمع ، أى بالمزدلفة ، أتى قزح – وهو الجبل الذى فيه المشعر الحرام – ووقف عليه وقال : هذا قزح ، وهو الموقف وجمع كلها موقف. أى المراد بالوقوف الحضور . قال تعالى : (فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) .

وللحاج أن يدفع من المزدلفة الى منى بعد نصف الليل ان كان من أهل الاعذار ، لقول ابن عباس رضى الله عنهما : كنت

فيمن قدم النبى صلى الله عليه وسلم فى ضعفة أهله من مزدلفة الى منى . متفق عليه . ويلتقط الحاج الحصى من المزدلفة لفعل ابن عمر رضى الله عنهما ، ويصح التقاطه من أى مكان ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس : هات القط لى . ولم يعين له الموضع .

وقبل طلوع الشمس يدفع الحاج من المزدلفة قاصدا منى مارا فى طريقه بوادى مُحَسَّر . وهو الوادى الذى أهلك الله فيه أصحاب الفيل الذين قدموا من الحبشة لهدم الكعبة ، فكانوا عبرة الى الأبد ، يمر الناس بموضع هلاكهم فيتعظون بمصيرهم ، ويسرع قليلا فى هذا الوادى بقدر رمية حجر ، ثم يسلك الطريق الوسطى التى توصله الى جمرة العقبة فيرميها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة رافعا يده اليمنى قائلا : الله أكبر ، اللهم اجعله حجا مبرورا ، وسعيا مشكورا ، وذنبا مغفورا .

ويقطع التلبية اذا شرع فى الرمى ووقت الرمى لجمرة العقبة بعد طلوع الشمس ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم رماها ضحى ، ورخص للضعفة وذوى الأعذار فى الرمى بعد منتصف ليلة النحر .

رعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم رخص لرعاة الابل أن يرموا بالليل . وهكذا كل صاحب عذر يسعه ذلك .

أما مقاس الحصى التى ترمى به الجمار فهو مثل حصى الخذف متوسط الحجم بين حجم حبة الفول والحمص ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما التقط له ابن عباس الحصى

قال : بأمثــال هؤلاء ـ اى فارموا ـ واياكم والغلو فى الدين ، فانما اهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين .

ذبح الهدى :

فاذا فرغ الحاج من رمى جمرة العقبة قصــد المنحر ونحر هديه أو ذبحه أو ينيب من ينحره أو يذبحه عنه . وليس للذبح مكان مخصوص بل كل منى منحر غير ان النحر فى جهة مخصوصة أضمن للانتفاع بما يذبح ، اكلا وتصدقا ، لئلا يذهب اللحم دون جــدوى ، وتنبعث منــه الروائح الكريهة فتَقِضّ مضــاجع الحجيــج ، وذلك ما يتنافى مع حكمة الاســلام فى ذبح الهــدى أو الضحايا والتوسعة بها على فقراء الحرم ، ويتنافى أيضا مع شرعة الاسلام من النظافة للمسلم ـ فالاسلام دين النظافة .

الحلق أو التقصير :

وبعد الفراغ من نحر او ذبح الهدى يحلق الحاج أو يقصر رأسه ، والحلق أفضل لما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا للمحلقين ثلاثا فقال : رحم الله المحلقين ـ ويقتصر النساء على التقصير .

وبرمى جمرة العقبة والحلق أو التقصير يتم للحاج التحلل الأول أو التحلل الأصغر ، ويباح له ما كان محظورا عليه باحرامه من تغطيـــة الراس ولبس الثيـــاب والطيب وغيرها من المحظورات ، الا النساء لقوله صلى الله عليه وسلم : اذا رمى أحدكم جمرة العقبة فقد حل له كل شىء الا النســاء .

طواف الافاضة :

ثم يقصد الحاج مكة لطواف الافاضة ، وهو ركن من أركان

الحج ، ثم يصلى ركعتى الطواف خلف المقام . فان كان مفردا أو قارنا ولم يكن سعى مع طواف القدوم فعليه أن يسعى بين الصفا والمروة .

وان كان قد سعى أول قدومه أجزأه سعيه الأول — وان كان متمتعا سعى أيضا . وبطواف الافاضة يباح للحاج كل محظور حتى النساء .

العودة الى منى والمبيت بها :

ثم يعود الى منى من يومه ، فيبيت بها ليالى أيام التشريق. فاذا زالت الشمس من وسط السماء أى بعد دخول وقت الظهر للأيام الثلاثة ، أيام التشريق أخذ فى رمى الجمار الثلاثة الصغرى والوسطى وجمرة العقبة .

أما الجمرة الصغرى فهى التى تلى مسجد الخيف ، ويبدأ بها الرمى فيرميها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة ، ثم يتأخر عنها قليلا ويستقبل القبلة ويدعو الله سبحانه بما أراد . ثم يتقدم الى الجمرة الوسطى فيرميها بسبع حصيات ويتأخر ويدعو مستقبلا القبلة . ثم يذهب الى جمرة العقبة فيرميها بسبع حصيات أيضا وينصرف ولا يقف عندها للدعاء ، وكذلك يفعل فى الأيام الثلاثة الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر . ويصلى الصلوات المكتوبة فى أيام منى جماعة قصرا اتباعا للسنة .

فان تعجل فى النفر من منى الى مكة فى اليوم الثانى عشر فلا اثم عليه وان تأخر الى اليوم الثالث عشر فهو أفضل وأكمل : قال تعالى (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى) .

وبانتهاء الحديث عن الركن الخامس من أركان الاسلام

أيها المسلم والحاج الذى وفقه الله لأداء فريضة الاسلام وتفضل عليه بزيارة بيته المعظم وشرفه بالوقوف على المشاعر المعظمة.. بانتهاء الحديث عن الحج تنتهى هذه التوجيهات الاسلامية التى قدمتها اليك (وزارة الحج) فى أقدس بقاع الدنيا قياما بواجب النصح والارشاد ، اذ من حق المسلمين عليها ذلك ، وتذكيرا بما افترضه الله على العباد من العلم بأصول الدين وقواعده التى لا يعذر الجاهل بها ، وعليه أن يجتهد فى معرفتها وتعلمها ، فهى راس مال المسلم . واذا خسر المرء رأس ماله فقد ضاع منه كل شىء .

نسأل الله أن ينفع بها وأن يتقبل من الحجيج حجه ويجعله حجا مبرورا انه أكرم مسؤول ، وصلى الله على صفوة الخلق سيدنا محمد نبى الرحمة وعلى آله الطيبين وصحبه البررة الكرام ، والحمد لله رب العالمين .

((تتمة))

طواف الوداع :

أيها الحاج الذى برح به الشوق الى بلاده والحنين الى أهله وأولاده بعد أن من الله عليه بأداء نسكه والقيام بحج البيت الحرام ركن الاسلام الذى يمحص الله به الذنوب والآثام ــ أرأيت لو انك وفدت على ملك من ملوك الدنيا ــ ولله المثل الأعلا ــ فأكرم وفادتك وأصبت من نواله الشىء الكثير ــ أو ليس من الأدب معه اذا رغبت فى مبارحة رحابه أن تستأذن منه فى الانصراف ، وتتلطف فى الاستئذان ؟

ان رب العباد وملك الملوك قد أسبغ عليك نعمه ، وأفاض

عليك من فضله ووصلك وأقر عينك برؤية بيته ـ فعليك ان لا تغادر مكة بلد الله الا بعد توديع بيته وسؤاله أن لا يجعل حجك وعمرتك آخر العهد به وعليك أن تتلطف فى الاستئذان بالانصراف عن هذه الرحاب الطاهرة وتضرع الى الله فى طوافك بالبيت " طواف الوداع أن يرضى عنك ويردك الى بلدك ويصحبك العافية فى بدنك والصحة فى جسمك والعصمة فى دينك وان يحسن منقلبك وأن يجمع لك بين خيرى الدنيا والآخرة .

وليكن طواف الوداع آخر ما تصنعه فلا تشتغل بعده بشىء من أمور الدنيا بل امض الى سبيلك واستأنف سيرك لقوله صلى الله عليه وسلم (لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت) .

فان عدت الى الدار أو اضطرتك الظروف للتخلف بعد طواف الوداع فعليك أن تعيده وقد رخص للحائض والنفساء اذا طافتا طواف الافاضة أن تنفردا دون أن تطوفا طواف الوداع.

ويستحب الدعاء فى طواف الوداع بالدعاء المأثور عن ابن عباس رضى الله عنهما ومنه (اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتنى على ما سخرت لى من خلقك وسيرتنى فى بلادك حتى بلغتنى بنعمتك الى بيتك ـ وأعنتنى على أداء نسكى فان كنت رضيت عنى فازدد رضا ، والا فمن الآن فارض عنى ، قبل أن تنأى عن بيتك دارى فهذا أوان انصرافى ان أذنت لى ـ غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغبا عنك ولا عن بيتك) .

اللهم فاصحبنى العافية فى بدنى ـ والصحة فى جسمى ـ والعصمة فى دينى وأحسن منقلبى ، وارزقنى طاعتك ما أبقيتنى واجمع لى خير الدنيا والآخرة انك على كل شىء قدير . تم

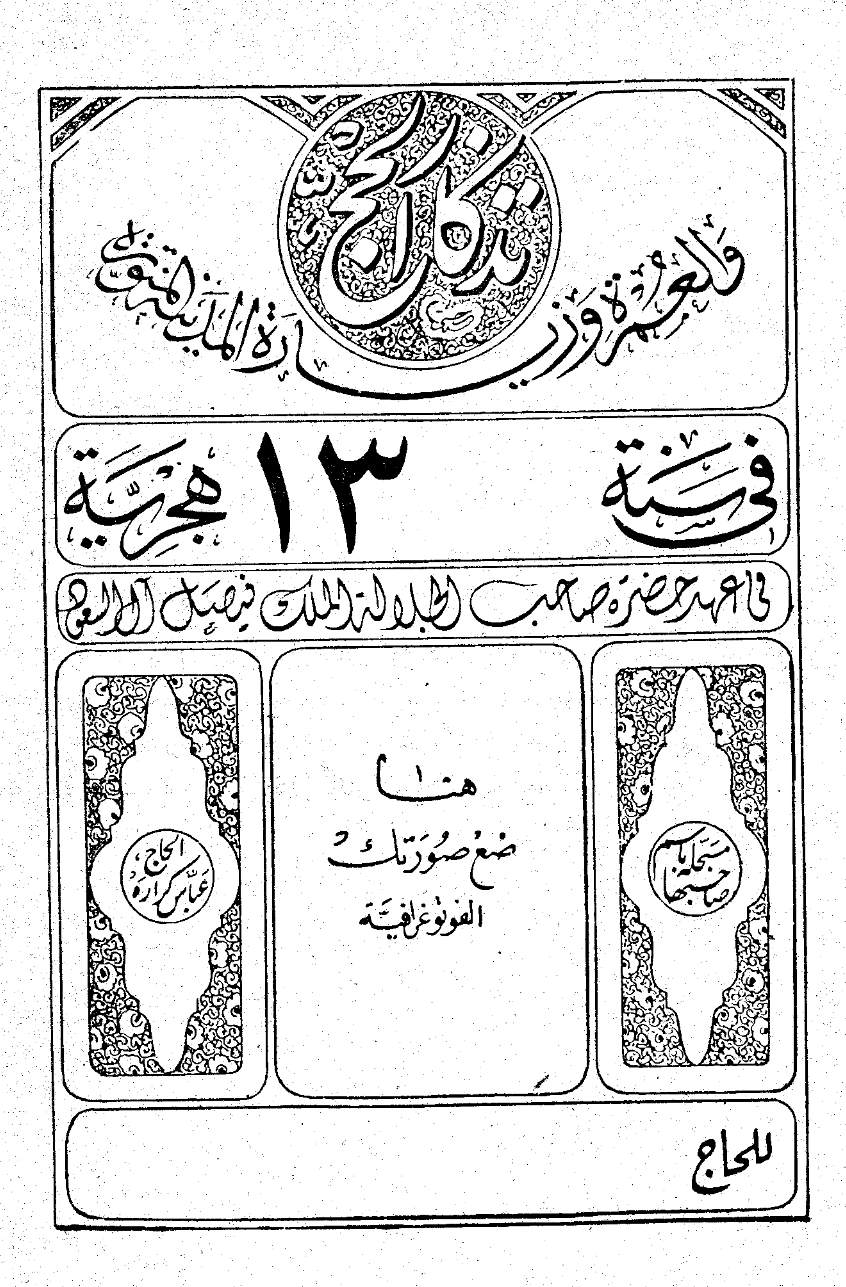
قال الله تعالى :

(أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم وأَتْمَمْتُ عليكُمْ نِعمتى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) .



الحمد لله على بلوغ المراد

كان عيدنا يوم ________________


تذكار الحج
والعمرة وزيارة المدينة المنورة
في سنة ١٣ هجرية
في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل آل السعود
مسجلة باسم صاحبها
هنا
ضع صورتك
الفوتوغرافية
الحاج عباس كرارة
للحاج

حجة الوداع

حجة الوداع هي الحجة التي ودع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وهو يؤدى المناسك ويقول خذوا عنى مناسككم لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا وكانت سنة عشر من الهجرة .

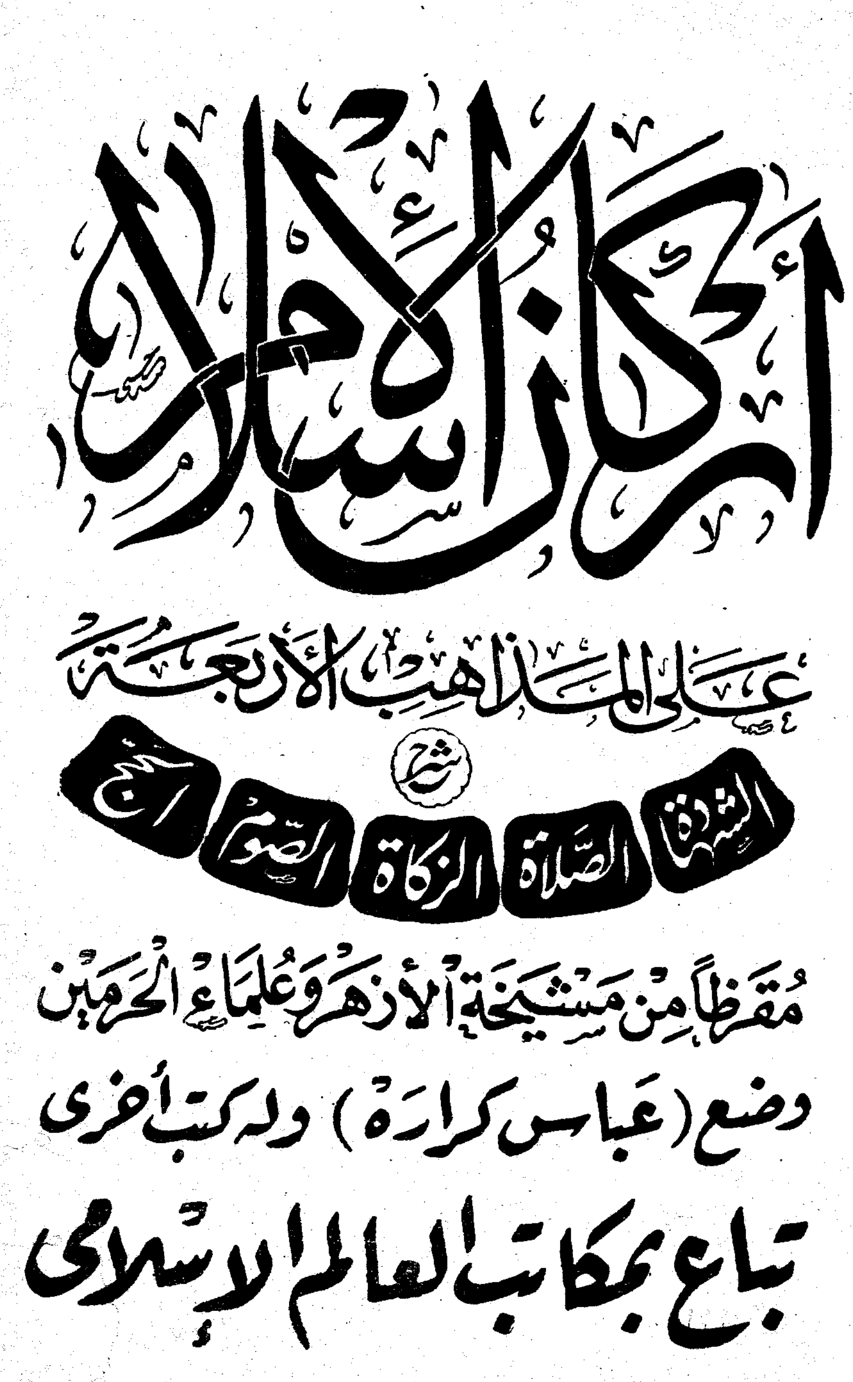
وقد ابتدأ المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أواخر شهر صفر سنة احدى عشر وتوفى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .

وقد وردت أحاديث كثيرة فى وصف حجته صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومن أجمع الأحاديث فيها حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه وفيه شمول لا يوجد فى غيره لذلك آثرنا أن نسرده فى ذيل هذه التوجيهات ليكون مسك الختام .

وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما أبدا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات وله الحمد فى الأولى والآخرة .

تم بحمد الله وحسن توفيقه تبييض هذا
الكتاب بيدى بمكتبة الحرم المكى فى يوم
السبت الموافق ٢٨ محرم للسنة
الثامنة والثمانين والثلاثمائة
بعد الألف من هجرة محمد ،
فله كمال العز والشرف
صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم .

عباس كراره


أركان الإسلام
على المذاهب الأربعة
شرح
الشهادة
الصلاة
الزكاة
الصوم
الحج
مقرظا من مشيخة الأزهر وعلماء الحرمين
وضع (عباس كرارة) وله كتب أخرى
تباع بمكاتب العالم الإسلامي